الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي.

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

التخصُّص: لسانيات عامّة.

إستراتيجية التواصل اللّغوي بين المعلّم والمتعلّم، السنة الأولى ابتدائي _أنموذجًا_

مذكرة مُقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة اللّيسانس

إعداد الطالبة:
- **لمو منال.**

إشراف الأستاذة:
- **عابد رشيدة.**

السنة الجامعية:
2021/2020

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، نحمده حمدًا كثيرًا على عونه وعلى إتمام نعمته وعلى لطفه ويسره، فليس عندنا شيء ولا من شيء، ولا لنا شيء فالفضل لله وحده، والصلاة والسلام على المصطفى الذي لا نبي بعده أما بعد:

ومن هذا الباب أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة: "عابد رشيدة" على توجيهها القيّم والتي لم تبخل عليّ بوقتها فكانت سندا لي.

كما لا يفوتني توجيه أسمى عبارات الامتنان إلى كل من ساعدني من بعيد أو من قريب، ولا أنسى كل الأساتذة الذين أوصلوني لهذا المكان وتعلمت على أيديهم وأخذت منهم الكثير.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى الغالية التي علمتني معنى الكفاح والصبر، وأعطتني من روحها وعمرها حبا وتصميمًا، إلى من سكنت قلبي وفؤادي، ودفعت دمومًا من أجل راحتي إليك « أمي الغالية » وقرّة عيني.

إلى الذي سهر اللّيالي، واسترخس كل غالي في سبيل أن أبلغ المعالي، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى الذي أنفق علي حتى استقام لساني إليك « أبي الغالي ».

إلى من نشأت بينهم، والأعز إلى قلبي دومًا إخواني الأعزاء من صغيرهم إلى كبيرهم: عبد الوهاب، عبد الرحيم، وأخواتي مروة، حبيبة.

إلى من عشت معهم أجمل لحظات حياتي وقضيت معهم أنبل مشاعر الذكريات إلى رفيقات دربي: كميلية، فاطمة الزهراء، شهرزاد، ريان.

إلى من كانت لي الأخت التي ولدتها لي الأيام وكانت لي السند في مشواري الدراسي: سارة، ياسمين، أسماء.

منال

مقدمة

مقدمة:

تعتبر اللّغة وسيلة اتصال وتفاهم لما يخدم العملية الاتصالية، ينفرد بها الإنسان دون غيره من المخلوقات كونها من أبرز الوسائل التي يستعملها الإنسان للتعبير عن خبراته ومشاعره وأرائه، تتجلى الوظيفة الأساسية للّغة في تواصل، فهي من أكثر الوسائل المتاحة لهذه الوسيلة.

ويعد التواصل اللّغوي من أهم الوظائف المنوطة باللّغة الإنسانية، فالتواصل وسيلة للتفاهم بين الأفراد، وما يميّزه عن تواصل الكائنات الحيّة هو أنّه أكثر تعقيدًا وإبداعًا لقدرة الإنسان على تعلّم اللّغة واستخدامها في التعبير عن أفكاره والتواصل مع بني جنسه.

ولقد أكّد أهل الاختصاص منذ القرن التاسع الهجري أنّ الإنسان اجتماعي بطبعه، أي ميال للتواصل مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه، باختلاف حقول ذلك التواصل، فالتواصل في الشركة الإنتاجية ليس نفسه في ملعب كرة القدم، والتواصل في الإدارة يختلف عن التواصل في الأسرة، والتواصل في ثكنة عسكرية ليس ذات التواصل في المؤسسة التربوية. وهو الأمر الذي يهمنا في هذه الدراسة، والذي يقوم بين المعلم والمتعلّم وهذا باستخدام الرموز اللّفظية سواء كانت منطوقة أ, مكتوبة أو مسموعة، وغير اللّفظية تكون عن طريق حركات وإشارات الجسم، أي أنّ اللّغة تؤدي دور آخر في التواصل السلوكي، والإيمائي، المتبادل بين المعلّم والمتعلّم، ذلك أنّ التأسيس

التعليمي من أهم مراحل حياة الإنسان والتي على نجاحها أو فشلها يتحدّد مستقبل حياته العلمية، فالتواصل عامل مهم في اكتساب اللّغة وتحقيق التفاعل، وإنجاح العملية التعليمية التعلمية، لهذا كان اختياري لموضوع:

إستراتيجية التواصل اللّغوي بين المعلّم والمتعلّم، السنة الأولى ابتدائي _أنموذجًا_.

وما دفعنا لصرف الهمة لهذا الموضوع جاء لاعتبارات ذاتية لكوننا لاحظنا مؤخّرًا ارتفاع الأصوات المنادية بضرورة توحيد لغة التواصل بين الأستاذ والمتعلمين ومعاناة هؤلاء في توصيل الرسالة بطريقة واضحة بلغة يسهل على المتلقي استيعابها، كما لاحظنا نقص التفاعل الصفي بين المتعلمين وحتى انعدامه في بعض الأحيان، ومرد ذلك إشكالية التواصل بين المعلّم والمتعلّم لغياب التكافؤ بين الطرفين سواء في المدارس العمومية أو الخاصة كما لاحظنا وجود العديد من الدراسات والأبحاث التي اتخذت من لغة التواصل أو التواصل اللّغوي عنوانًا لها، وقدّم فيها الباحثون عرضًا مجملا لإستراتيجية التواصل اللّغوي خاصة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، وحاولت حصر هذا الموضوع بتلاميذ السنة الأولى ابتدائي لأنّه موضوع شيّق كون التواصل له أهمية في واقعنا اليومي في توصيل الرسائل العلمية كما لفت انتباهي أيضًا الصعوبات التي تواجه المعلّم في التواصل مع هذه الفئة.

أمّا من ناحية الموضوع فتعد مسألة التواصل اللّغوي الركيزة الأساسية والحلقة المتينة في مجال التعليم والتلقين، غيابها أو عدم تكافؤها ما بين طرفي العملية يؤدي حتمًا إلى الإخلال بالعملية التعليمية، وكون التواصل اللّغوي عملية مستمرة ذات أبعاد وتوصيفات متعدّدة ومظاهرها وأدواتها ممّا جعل من مفاهيمها محل جدل ونقاش من قبل الباحثين سعيًا وراء البحث عن المفهوم الدقيق للعملية والبحث عن مختلف الحلول.

تتجلى أهمية الموضوع في كونه يهدف إلى تبيان مفهوم التواصل اللّغوي في بيئته الغربية لدى رومان جاكبسون وكيفية إكسابه للطفل والتوفيق بين اللّغة الأم واللّغة الثانية عند دخوله للمدرسة وما مدى تأثير التفاعل الصفي عند المتعلّم.

ومن هذا المنبر حاولت الإجابة عن الإشكالية التالية: **ما هو التواصل اللّغوي؟.**

- كيف يوظّف المعلّم وظائف رومان جاكبسون لتسهيل عملية التواصل.
- كيف تجاوز المعلّم معيقات التواصل اللّغوي عند تلاميذ السنة الأولى ابتدائي.

كل هذه الأسئلة ومن منطلقها سنحاول حصر الموضوع بالاكتفاء بتبيان تأثير التواصل اللّغوي عند المتعلّم وذلك بالإجابة على الإشكالية التالية:

إلى أيّ مدى تساهم إستراتيجية التواصل اللّغوي في الوظيفة التعليمية؟.

ومن أجل الإلمام بقدر المستطاع بمعطيات التواصل اللّغوي اعتمدت المنهج الوصفي الذي حاولت من خلاله وصف ما يمكن إسقاطه على العملية التعليمية التعلّمية والمنهج التحليلي لدراسة الاستبيان المتعلّق بهذه الفئة المدروسة.

وقد اقتضت طبيعة بحثي توزيع عناصره وفق الخطّة التالية:

الفصل الأوّل عنونته بـ: التواصل اللّغوي أشكاله ومقوماته.

تناولت فيه مفهوم التواصل اللّغوي وأنواعه، ثم انتقلت إلى عناصر التواصل ووظائفه.

الفصل الثاني عنونته بـ: التواصل اللّغوي والتفاعل الصفي.

تناولت فيه مفهوم التفاعل الصفي وأهميته كما تعرضت لصعوبات التواصل اللّغوي بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي، وانتقلت للدراسة الميدانية واعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها رومان جاكبسون قضايا شعرية، دكتور علي تاعوينات التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي.

وأي بحث لا يخلو من الصعوبات، فقد واجهت بعض العراقيل أثناء البحث والتي تكمن في ضيق الوقت وصعوبة الحصول على معلومات في ظل جائحة كوفيد 19.

الفصل الأوّل

التواصل اللّغوي.

1- تعريف التواصل وأنواعه.

1-1 تعريف التواصل.

1-2 أنواع التواصل

2- عناصر التواصل ووظائفه.

2-1 عناصر التواصل.

2-2 وظائف التوصل.

1- تعريف التواصل وأنواعه:

1-1 تعريف التواصل:

لغة:

وردت اللّفظة في لسان العرب بصيغة الاتصال، فالاتصال كلمة مشتقة من الفصل الثلاثي وصل يقال: "وصلت الشيء وصلا، وصلة، والوصل ضد الهجران، ووصله إليه وأوصله: أنماه إليه وأبلغه إياه. ومنه قولهم: واصل حبله كوصله والوُصلة الاتصال الوصلة ما اتصل بالشيء، وهي جمع وُصَل، يقال وصل فلان رحمه يصلها صلة وبينهما وصلة أي ذريعة والاتصال والتواصل ضد التصادم". [1]

وجاء في التنزيل: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾[2]. أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض لعلّهم يعتبرون.

كما نجد ابن فارس في معجمه يتفق مع ابن منظور في تقديم المفهوم اللّغوي للتواصل حيث يقول: « (وصل) الواو والصاد واللام أصل واحد يدل على:

- ضم الشيء إلى شيء حتى يعلقه، ووصلتهُ به وصلا.
- الوصل ضد الهجران.
- والواصل في الحديث التي تصل شعرها بشعر آخر زورًا.

---

[1] – **ينظر**: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، 1414، ج11، ص 726-727-728.

[2] – سورة القصص، الآية 51.

- ويقول وصلت الشيء وصلا والوصول به بسكر الواو، ومن الباب الوصلة السارة والخصب لأنّها تصل الناس بعضهم ببعض، وإن أحزبوا تفرقوا. **والوصيلة:** الأرض الواسعة، كأنّها وصلت فلا تنقطع ». [1]

وقد وردت لفظة التواصل أيضًا في محيط المحيط على أنّها: « ضد الانفصال ويطلق على أمرين أحدهما اتحاد النهايات. وثانيها كون الشيء يتحرك بحركة شيء آخر ». [2]

ومن هذه التعريفات إشارة واضحة إلى أنّ الوصل علاقة مستمرة ومتماشية لا يشوبها هجران أو قطع.

أ- **اصطلاحًا:**

إنّ العلاقة الوثيقة التي تربط بين اللّغة والتواصل، مهدت لوجود مفهوم جديد على الساحة التربوية، هو مفهوم التواصل اللّغوي، وله عدّة تعريفات اصطلاحية منها: نقل المعاني بين المرسل والمستقبل باستعمال اللّغة[3]. ويهدف الإنسان من خلاله إلى تبادل أو تبليغ ونقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف، مثلما يهدف إلى التأثير وإحداث تغيرات في سلوك المتلقي.

---

[1] – ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط القاهرة، 1972، ج6، ص 115-116.

[2] – بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، د.ط، بيروت، 1987، ص 973.

[3] – ينظر: د.عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، دار المعرفة، ط1، 2001، ص 22.

التواصل اللّغوي « عملية تتم عادة عن طريق التفاعل المتبادل بين طرفين "مرسل" و"مستقبل"، وبينهما رسالة لغوية "مكتوبة" أو "منطوقة" تسير في قناة التواصل، تؤدي إلى إشباع حاجات التواصل اللّغوي كالتعبير أو الإفهام، أو الإقناع، أو التأثير باستخدام قدر من الكفاءة اللّغوية لدى كل من المتحدث والمستمع، أو الكاتب والقارئ عن طريق استخدام مهارة لغوية أو أكثر، وفي إطار مجال من مجالات التواصل اللّغوي "المكتوب" أو "المنطوق" ». [1]

« وهو العملية التي بها يتفاعل المرسلون والمستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معيّنة ». [2]

وعرّفه عبد الجليل مرتاض بأنّه: « تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظًا، أو قولاً موجهًا نحو متكلم آخر Interlocuteur، يرغب في السماع لإجابة واضحة أو ضمنية Explicite ou Implicite، ذلك تبعًا للنموذج الذي أصدره المتكلّم Le Sujet Parlant ». [3]

ج- التعريف الإجرائي:

يمكن رصد مفهوم التواصل اللّغوي الإجرائي على أنّه: « انتقال معرفة ما من شخص إلى آخر، بهدف التفاهم بينهما، ولا بدّ من تفاعل بين مرسل ومستقبل من خلال رسالة لغوية مكتوبة أو منطوقة، تمر عبر قناة سمعية مستخدمة لهذا الغرض

[1] – محمد البشري، مدخل إلى التواصل اللّغوي، منتديات الحرية والتقدم، الأحد سبتمبر 9، 2012، ص 39.

[2] – ينظر: طلعت منصور، سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر، د.ط، الكويت، 1980، م11، ص 107.

[3] – مرتاض عبد الجليل، اللّغة والتواصل، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2003، ص 78.

الكفاية اللّغوية اللاّزمة، بهدف نقل المعاني والتعبير عن الذات ونقل المشاعر والأحاسيس والفكر، وصولاً إلى امتلاك مهارات التواصل اللّغوي اللازمة بين الأشخاص في الحياة العلمية ». [1]

إذن نحن بصدد عملية كلامية مستمرة، قوامها التغبير وتبادل الآراء، قد تتم هذه العملية بعلامات أو رموز وإشارات أو تلميحات أو إيماءات وغير ذلك في نسيج وثيق الترابط مع نظام لغوي دقيق بهدف تبادل وجهات نظر بين طرفي حديث في مقام ما، كما أنّه يمكن من تبادل المعلومات والبيانات من داخل المدرسة إلى خارجها، ومن خارجها إلى داخلها، بقصد التفاعل والتأثير المعرفي وتبادل الخبرات والأفكار بينهم.

د- التواصل اللّغوي في علم اللّغة الحديث:

يعتبر التواصل اللّغوي الأساس والركيزة التي قام عليها علم اللّغة الحديث وتناولت اللّسانيات الغربية، ومن بين أحد العلماء الذين اهتموا بهذا الموضوع نجد فردينا ندي سوسير وورومان جاكبسون.

- ✓ **التواصل اللّغوي عند دي سوسير:**

عرّف دي سوسير التواصل بأنّه حدث اجتماعي يلاحظ في الفعل الكلامي، وتحدث عن كيفية حدوث التخاطب اللّساني حيث تناوله في أصوله البيولوجية والفيزيائية لما جعل « نقطة انطلاق الدارة في الدماغ أحد المتحاورين حيث تترابط وقائع الضمير المسماة تصورات Concepts مع تمثيلات العلامات الألسنية، أو

[1] – ميساء أحمد أبو شنب، مشكلات التواصل اللّغوي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2014، ص 24.

الصور السمعية المستخدمة في التعبير عنها »[1]، ويتضح من هذا القول أنّ التواصل عند دي سوسير عملية عقلية فعبّر عنها أثناء اتحاد الدال بالمدلول، أو عند تقاطع الصورة السمعية مع التصور أو المفهوم الذهني، كما شرّع كيفية التداخل.

بين المجال النفسي والفيزيولوجي للطرف الباث L'émetteur في المراكز الدماغية المسؤولة عن أرصاد وتوجيه عملية التخاطب اللّفظي حيث قال في محاضراته: « أنّ تصور ما يثير في الدماغ صورة سمعية مماثلة وهذه ظاهرة نفسية كليًا تتبعها بدورها آلية فيزيولوجية فالدماغ ينقل إلى أعضاء النطق ذبذبة ملازمة للصورة، ثم تنتشر الموجات الصوتية من فم المتحدّث (أ) إلى أذن المتحدث (ب)، وهذه آلة فيزيائية بشكل صرف ثم تستمر الدارة حتى المستمع (ب) في اتجاه معاكس». [2]

تنهض هذه العلاقة على تصور أنّ (أ) يبث رسالته إلى (ب) عن طريق تسرب الهواء من الحنجرة إلى الفم مدويًا صوتًا أو رسالة صوتية تعبّر عمّا يختزن في الدماغ، فتبلغ رسالته بواسطة الصورة الأوكستيكية السمعية التي تلتقطها أذن المتلقي التي تحولها إلى دماغه لكي يفك شفرتها، والعكس صحيح إذا أراد المتلقي (ب) أن يجيب سيتكرر الأمر ولكن من قبل (ب): ينطلق الصوت من الحنجرة (ب) لينتهي إلى أذن (أ) فتتحول الرسالة إلى دماغه "الباث" لفك غموضها وفهم الفكرة التي يريد توصيلها

[1] – فيردينا ندي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، المؤسسة الجزائرية، الجزائر، 1986، ص 23.

[2] – المرجع نفسه، ص 23.

المتلقي إلى الباث وقد اقترح ديسوسير تمثيل هذه العلاقة في مخطط على النحو التالي[1]:

الشكل رقم (01): الدورة التخاطبية.

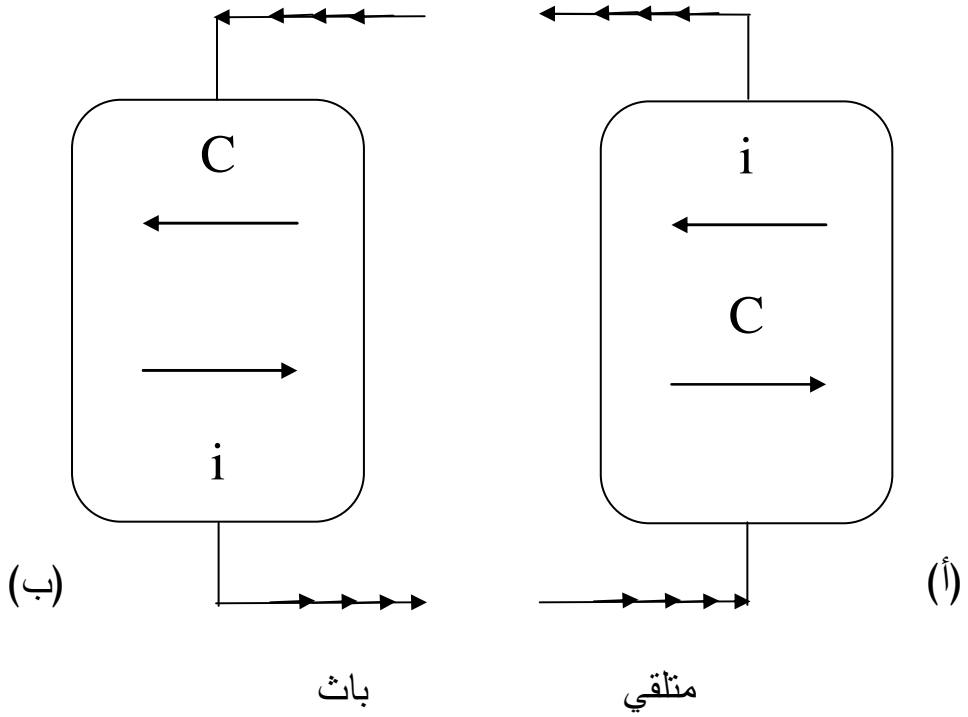

C = فكرة.

i = صورة ذهنية

ملخص هذا الشكل هو أنّ دورة التخاطب تبتدئ بالصورة الذهنية (المدلول) عند المتكلم وتنتهي بصورة ذهنية مماثلة عند المتلقي، مرورا بترجمتها عند المتكلم في شكل أصوات تنتقل عير الفضاء الناقل، لتقرع أذن السامع الذي يحولها من صورة سمعية أو فكرة (دال) تتقمص هيئة الصوت إلى صورة ذهنية أو فكرة في عين ما أراد المتكلم أن

[1] – فيرديناندي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ص 25.

يصل إليه عبر تمفصلات مختلفة أي أنّه يركز على جهازي النطق والسمع من جهة الإرسال والاستقبال من جهة أخرى.

- ✓ **التواصل اللّغوي عند رومان جاكسبون:**

بعد رومان جاكسبون المنظر الحقيقي لنظرية التواصل. إذ أنّها تنسب إليه على الإطلاق رغم أنّ إرهاصاتها الأولى ظهرت عند دي سوسير، فقد اعتمد جاكسبون على منطلقات دي سوسير، حيث يقول: « التواصل بالكلام أو التواصل اللّفظي، بمعناه الأكثر شيوعًا، هو التواصل بالوسائل اللّفظية بين فردين، وهو من هذا المنطلق يشمل عمليتي بث واستقبال مرسلة لها مدلولات معينة تحدّد بالتواضع والاصطلاح المسبق بين المرسل والمرسل إليه، وتتم عملية التواصل هذه تبعًا للدوافع النفسية الفيزيولوجية للمتكلم كما تتحقّق عبر القناة السمعية »[1]، كما أضاف جانبًا مهمًا قد أهمله دي سوسير في عملية التواصل ألا وهو السياق، وكذا عناصر أخرى كالقناة والوضع وهي عناصر في غاية الأهمية.

لقد استفاد جاكسبون من علوم أخرى لبناء نظرية التواصل كالرياضيات والهندسة « ومع تقدم الرياضيات والأبحاث الرياضية والهندسية، توصل المهندسون إلى وضع نظرية رياضية للتواصل »[2]، وتمثل هذا في المثلث المخاطب الذي نقله عن بوملر المتمثل في العوامل التخاطبية الثلاثة (المرسل والمرسل إليه والموضوع)

---

[1] – فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسبون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1993، ص 49.

[2] – المرجع نفسه، ص 103.

التي تقوم عليه العملية التخاطبية وهي: (المرسل لضمير المتكلم) (والمرسل إليه لضمير المخاطب) والموضوع، ويتولد عن المرسل الوظيفة الانفعالية ومن المرسل إليه الوظيفة الإفهامية ومن الموضوع المرجعية. [1]

1-2 أنواع التواصل:

يعد التواصل بين الأفراد نموذجًا مصغّرًا لعالم أكبر، لذا فإنّ تنظيم عملية التواصل من الأمور المهمة التي تدخل في تنظيم المعلم لصفه، ومن أجل ذلك كانت عناية الدارسين منصبة لإيجاد وسائل لغوية تسهل عملية التواصل، كما اهتموا أيضًا بأشكاله وطريقة تفعيله لأحد الأسلوبين أو كلاهما معًا وهما: التواصل اللّغوي اللّفظي والتواصل غير اللّفظي.

أ- التواصل اللفظي:

يعتمد التواصل اللّغوي على أصوات ومقاطع وكلمات وجمل، ويتم عبر القناة الصوتية السمعية. « تستخدم فيه اللّغة الشفهية والأصوات المعبّرة عن الأفكار والمعارف التي يراد نقلها إلى المستقبل، سواء كانت مباشرة من المرسل أو باستخدامه آليات كالهاتف ومكبر الصوت أو التسجيل الصوتي أو الظهور على شاشة التلفاز ».[2]

---

[1] – ينظر: رومان جاكسبون، قضايا الشعرية، تح: محمد الولي ومبارك حنوز، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1988، س 28.

[2] – علي تاموينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، 2009، ص 27.

ولكي تتم عملية التواصل اللّفظي بشكل ناجح يجب التعرض لثلاث أشياء أساسية:

- ✓ **اللّغة المستخدمة:**

ويقصد بها اختيار الكلمات والألفاظ والمفردات بدقّة وعناية، بحيث تكون مألوفة والجمل قصيرة ومختصرة حتى تزيل أيّ لبس أو غموض.

- ✓ **التكلف في عملية التواصل:**

والتكلف يعني التصنع في اللّغة والحركة التي يستعملها المعلّم أي الابتعاد عم الحد المعقول في استخدام أساليب التواصل، ممّا يؤدي إلى خلق جو من الارتباك.

- ✓ **الإلقاء الفعال:**

ويتم الإلقاء الفعّال من خلال عناصر كثيرة من بينها، قوّة أو شدّة الصوت، طبقة الصوت، نوع الصوت، سرعة الصوت.

وهذا التواصل غالبًا يكون وجهًا لوجه ويدخل تحت هذا النوع. [1]

- ➢ التواصل بين الشخصين (الثنائي).
- ➢ التواصل بين الجماعات.
- ➢ التواصل العار (الجمهور).
- ➢ التواصل داخل الجماعة.

[1] – صالح أبو أصبح، العلاقات العامة والاتصال الإنساني، دار الشروق، عمان، 2009، ص 91 ص 103.

ب- التواصل غير اللّفظي:

يقصد بالتواصل غير اللّفظي استعمال حركات وإشارات الجسم وإيماءات المعلم باليدين أو أجزاء الوجه...فالصوت ليس هو الوسيلة الوحيدة للتواصل حيث يشغل نسبة 35% من العملية التواصلية، بينما أكثر من 65% من التواصل يتم بكيفية غير لفظية، « فهناك وسائل كثيرة غير لفضية يستخدمها الإنسان أو تصدر عنه بهدف نقل المعلومات أو الأفكار أو المشاعر، أو بهدف المساعدة على نقلها أو الدقة في التعبير عنها ». [1]

ويمكن القول إنّ التواصل غير اللّفظي هو كل عملية تواصلية لا تعتمد اللّغة اللفظية لتحقيق أغراضها التواصلية، أي أنّها تعتمد وسائل خارج إطار اللّغة، منها ما يسمى لغة الجسد، ومنها موضوع على السيميائيات، كما نبأ به دي سوسير وأكّد على أهمية وضرورة تأسيسه في محاضرات حيث قال: « عندما يصبح علم العلامات Sémiologie منظمًا باعتباره عالمًا. فإنّ السؤال الذي يبرز هو فيما إذا كان يتضمن بدقّة نماذج من التعبير قائمة على علامات طبيعية كاملة تمامًا مثل الإيماءات (الإشارات Pantomimes) على فرض أن العلم جديد رحب بها ». [2]

---

[1] – أحمد مختار عمر، أنا واللّغة والمجتمع، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2002، ص 129.

[2] – فيرديناند دي سوسير، فصول في علم اللّغة العام، تح: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 125.

فالإشارة أثناء التخاطب توضيح للمتلقي مدى انفعال المتلقي، وهذا ما قاله الجاحظ: « فالإشارة واللفظ شريكان. ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه. وما أكثر ما تنوب عن اللّفظ وما تغني عن الخط ». [1]

ومنه نستنتج أنّ التواصل غير اللّفظي من أقدم طرق التواصل التي عرفها الإنسان، وهو أمر لا يمكن التهرب منه، فعندما يكف الإنسان عن الكلام فإنّه لا يستطيع أن يكف عن الحركة وعن التعبير عن ذاته لوسائل أخرى، والتواصل غير اللّفظي يكمل ويعزّز ويفسر التواصل اللّفظي.

وقد أشار الدكتور علي تاعوينات إلى بعض الحركات والإشارات الشائعة والمتداولة بين أفراد المجتمع. وفيما تتمثل مدلولاتها في الجدول التالي[2]:

[1] – الجاحظ، البيان والتبيين، منشوزرات مكتبة سمير، بيروت، ط1، د.ت، ص 30.

[2] – علي تامونيات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 31.

الجدول رقم (01): الحركات والإشارات الشائعة والمتداولة بين أفراد المجتمع.

الوظائف الرئيسية لبعض الحركات	الشكل
تكرار	تحريك الرأس (نعم)
الاستبدال	هز الكتفين (لا أعرف)
تعليق	حك الرأس/نظرة غيض
تركيز	نبرة الصوت
التنظيم	رفع اليدين
تناقض	حك الرأس
خيبة الأمل	تحريك اليدين
السيطرة/الاستسلام	التحديق/النظر فوق أو بعيد
العدوانية	هز القبضة
المعاشرة الطيبة	المصافحة
الإثارة	التلمس/التقبيل
التفاخر	التزيين المفرط

جدول خاص بالحركات ودلالاتها.

من خلال هذا الجدول يمكننا أن نستخلص مدلولات بعض الأشكال أو الرموز الجسدية، نجد مثلاً التكرار والذي يرمز له بتحريك الرأس فإن كان التلميذ يريد أن يكرر

له المعلم المعلومة يحرك رأسه للأعلى والأسفل بمعنى (نعم) وإذا كان العكس يحرك رأسه يمينا ويسارًا بمعنى (لا).

أمّا الاستبدال فيكون بهز الكتفين بمعنى لا أعرف أو لا أعلم، وهذا ناتج عن حيرة المتلقي في اختيار أحد الموضوعين، كما تدل حركة تحريك الرأس أو نظرة الغيض على التعليق فمثلاً عندما يسأل المعلم المتعلّم سؤالًا وتكون الإجابة خارج أو بعيدة عن الموضوع يعلق المعلم بنظرة غيض دلالة على الانزعاج.

كما وأنّ هناك مدلولات تكون من خلال نبرة الصوت والتي يمكن أن نفهم منها جذب الانتباه والتركيز، ونجدها داخل القسم عندما يكون ضجيج فيتكلم المعلم بصوت مرتفع لكي يركز التلاميذ معه.

وفي بعض الأحيان نجد التناقض والذي يعبر عمه البعض بحك الرأس دلالة على الحيرة في أمرين، وقد ذكر أيضًا خيبة الأمل وتظهر من خلال تحريك العينين أو بؤبؤ العين بحسرة، كما وتمثل العين العديد من المعاني الأخرى منها التحديق بشدّة في تلميذ أحدث شغبًا أثناء الشرح، فعندما يتحدث المعلم في التلميذ سرعان ما يتّجه نحوه وهذا دلالة على السيطرة، فتوظيف حركات العيون والاتصال بما تحقّق تفاعلا بين المرسل والمرسل إليه.

ويجدر الإشارة أيضًا إلى أعضاء أخرى التي تساعد في تحقيق التواصل مثل اليدين، والتي يمكن أو تشير إلى العدوانية والتي تتمثل في هز قبضة اليد من أجل

الإضافة وزرع الرعب، هذا من جانب، ومن جانب آخر، تشير إلى المعاشرة الطيبة عن طريق المصافحة أثناء إلقاء السلام.

2- **عناصر التواصل ووظائفها:**

2-1 **عناصر التواصل:**

ذهب العديد من الباحثين والعلماء إلى البحث عن سبل نجاع العملية التواصلية وإخراجها من حيز القصور، وفتح أفاق لإتمام هذه العملية على أكمل وجه، فتوصّلوا إلى وجود عوامل تساعد على إنجاحها، ولعلّ رومان جاكبسون بيّن أنّ الإشارة اللّغوية لا تقوم بمهمّة التواصل إلاّ إذا وجدت في إطار مجموعة الإشارات والأشخاص والعوامل التي تشترط لتحقيق التواصل.

- ✓ **المرسل Emetteur:**

يعتبر الركن الأوّل والأساسي في عملية التواصل والشخص القائم بها الذي يرسل الرسالة إلى المرسل إليه وقد يكون فرد أو آلة. وقد تناول اللّسانيون هذا العمل في قوالب مختلفة منها: الباعث، الباث، المخاطب، الناقل، المتحدث، ورغم اختلاف هذه المصطلحات إلاّ أنّه يعد مهمًا في لعملية التواصلية، حيث يمثل المحور الأساسي في إنتاج الخطاب والمسؤول الأوّل عن التوفيق في العملية التواصلية أو فشلها وما يترتب عنها من ردود، لأنّه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معيّنة

وبغرض تحقيق هدف[1]. كما أنّه « مصدر الخطاب المقدم إذ يعتبر ركنا حيويًا في الدائرة التواصلية، وهو الباعث الأوّل على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة ». [2]

والمرسل أو المتكلم حسب جاكبسون هو « مصدر المرسلة، أي المكان الذي تنعقد فيه خيوط المرسلة وتكتمل فضلاً عن أن مصطلح (مرسل) لا يطلق على الأشخاص وحدهم بل يطلق على الأجهزة أيضًا، فالراديو يعد مرسل لأنّه يرسل إشارات ذات قوّة وشكل معيّن ». [3]

ومنه نستنتج أنّ المرسل هو « الطرف الذي يقوم بإرسال رسالة إلى طرف آخر (فرد أو أكثر) وفي حياتنا اليومية نجد أنّ المرسل من الممكن أن يكون معلّمًا أو مدربًا أو طبيبًا أو محاضرًا أو أيّ شخص آخر لديه معلومات وخبرات يريد أن ينقلها لفئة أخرى من الناس لتستفيد منها ». [4]

- ✓ **المرسل إليه Destinataire:**

المرسل إليه هو الجهة التي ترسل إليها الرسالة. وقد يكون فرد أو جماعة من الأفراد، فهو يقابل المرسل أثناء الدائرة التواصلية اللّفظية أثناء التخاطب، وهو: « الذي

---

[1] – عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2004، ص 39.

[2] – الطاهر بومزبر، التواصل اللّساني والشعرية، منشورات الاختلاف، ط1، 2007، ص 24.

[3] – سليمان سناء محمد، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2014، ص 52.

[4] – فاطمة الطبال، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ص 65.

يستقبل الرسالة التي يرسلها المرسل، الذي يستهدف من عملية النقل الاتصالية تفكيك الرسالة الكلامية Décodage ». [1]

كما وجاء بعدّة اصطلاحات أخرى: « المتلقي، المتلفظ، المستمع، المنقول إليه»[2]، ولكي تكتمل عملية التواصل لا بدّ من وجود متلقي يستقبل الرسالة ويفكك محتواها بهدف الفهم، فلاحظ أنّ كلا من المرسل والمرسل إليه عنصرين مهمين في عملية التواصل اللّغوي.

- ✓ **الرسالة Message:**

الرسالة هي المحتوى الذي يقوم المرسل بإرساله إلى المستقبل، وهي الجانب الملموس في العملية التخاطبية، وتمثل أفكار المرسل فهي عبارة عن متوالية من الرموز والإشارات، حيث تكون في صورة سمعية إذا كان التخاطب شفهيًا وخطّية إذا كانت الرسالة مكتوبة أو مدوّنة.

والرسالة هي « الشيء المراد إيصاله للمستقبل والمعبر عنه بالألفاظ أو بالكتابة أو برموز مفهومة من المرسل والمستقبل: خبر، معلومة، فكرة، خبرة...». [3]

---

[1] – صالح بالعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، ط1، 2009، ص 45.

[2] – نور الدين رايص، اللّسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، مطبعة سايس، ط1، فاس، 2007، ص 222.

[3] – علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 23.

والرسالة « ترتكز على المخزون اللّغوي الذي منه المرسل ما يحتاج إليه للتعبير، ثم ينظمه في مقولة يبثها إلى المرسل إليه ». [1]

ويمكن أن نفهم من تعريف جاكبسون أنّ الرسالة هي العنصر الفعّال والمؤثر في العملية التواصلية التي تتجسد في أفكار المرسل وتحدث استجابة بمجرّد فك رموزها من الصوت إلى المعنى.

✓ **السنن Code:**

يمثل السنن القانون المنظم للقيم الاختيارية، الذي ينتظم عبر نقاطه المشتركة بين المرسل والمرسل إليه كل نمط تركيبي، فمنه ينطلق الباعث عندما يسرل رسالة خطابية معيّنة حيث يعمل على الترميز وإليه يعود عندما يستقبل الرسالة فيفكك رموزها بحثا عن القيمة الإخبارية التي شحنت بها، ويمكن أن تكون هذه السنن رموزا لغوية أو أصواتًا أو حركاتٍ، ومضات ضوئية...

ولنجاح العملية الإبلاغية في وضع تخاطبي كثير ما يعتمد في الأساس على النظام المشترك، بحيث نجد « لكل جماعة لسانية ولكل ذات متكلمة لغة موحّدة، إلاّ أنّ هذا السنن الشمولي يمثل نسقا من الأنواع النسقية الفرعية في التواصل المتبادل فكل لغة تشمل العديد من الأنساق المتزامنة التي يتميز كل نسق منها بوظيفة مختلفة». [2]

---

[1] – فاطمة الطبال، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ص 65.

[2] – رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ص 26-27.

✓ **السياق Contexte:**

يعتبر السياق أو المرجع العامل المفعل للرسالة، وله أهمية في توصيلها، فلكلّ رسالة مرجع تحيل إليه وسياق معيّن مضبوط قبلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية أو تفكك رموزها النية، إلاّ بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها هذه الرسالة قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب، وهو الإطار الذي وردت فيه الرسالة.

- **الأنماط الأساسية للسياق أو المرجع:**

نجد « جاكبسون يؤيد العالم اللّساني "سابير Sapir" في استخلاصه الأنماط الأساسية للمراجع التي تصلح كأساس طبيعي لأقسام الخطاب ثم يحصرها في ثلاثة أنماط على الشكل التالي:

- الموجودات مع تعبيرها اللّغوي مع الاسم.
- الأحداث المعبر عنها بواسطة العقل.
- كيفيات الوجود والحدوث المعبّر عنها في اللّغة تباعًا بواسطة الصفة والحال».[1]

وقد وضّح جاكبسون مفهوم السياق في العملية التواصلية حيث قال: « ولكي تكون الرسالة فاعلة، فإنّها تقتضي، بادئ ذي بدء، سياق تحيل عليه (وهو ما يدعم

[1] – الطاهر بومزبر، التواصل اللّساني والشعرية، ص 32.

أيضًا المرجع باصطلاح غامض نسبيًا)، سياقًا قابلاً لأنّ يدركه المرسل إليه، وهو إمّا أن يكون لفظيًا أو قابلا لأن يكون ذلك ». [1]

ومنه نستنتج أن جاكبسون أولى اهتمامًا كبيرًا للسياق على عكس دي سوسير الذي لم يعتمد عليه في تحليل الدورة التخاطبية.

- ✓ **القناة Canal:**

وهو الفراغ الذي يسمح بانتقال الموجات الصوتية من المرسل إلى المرسل إليه بإقامة اتصال والحفاظ عليه في هذا الممر.

وينجز عبر هذه القناة من جهد « لإقامة التواصل والحفاظ عليه هو جهد بلغة الطيور الناطقة... إذ يقوم الطرفان المتصلان بتوظيف هذا العامل التواصلي قصد تمرير أنماط تعبيرية خاصة قصد التأكد فقط من سلامة الممر، ووصول الرسالة سليمة إلى جهاز الاستقبال ». [2]

وتقتضي الرسالة اتصال « أي قناة فيزيقية وربطًا نفسيًا بين المرسل والمرسل إليه، اتصالاً يسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه ». [3]

وفي الأخير نلاحظ أنّ هذه العناصر لا يمكن للتواصل أو العملية الخطابية أن يستغني عنها ويمثلها جاكبسون في الخطاطة التالية[4]:

---

[1] – رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ص 27.

[2] – الطاهر بومزبر، التواصل اللّساني والشعرية، ص 33.

[3] – رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ص 87.

[4] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الشكل رقم (02): **مخطط عوامل التواصل اللّفظي.**

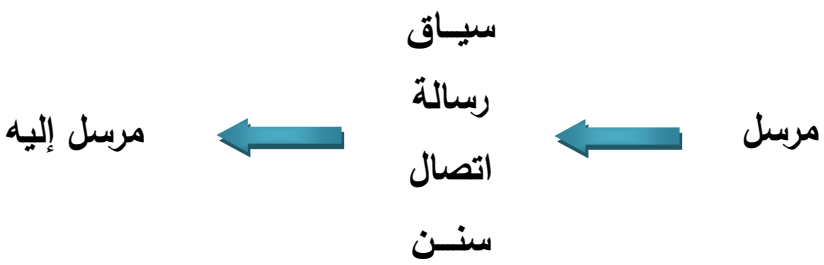

2-2 وظائف التواصل اللّغوي:

يعد رومان جاكبسون من أبرز العلماء الذين اهتموا بالوظائف التي تؤديها اللّغة في إطار التواصل. وقد حدّدها في ست وظائف نذكرها كالآتي:

أ- **الوظيفة التعبيرية:** La Fonction émotive

وتسمى أيضًا الوظيفة الانفعالية، وهي وظيفة خاصة بالمرسل حيث يعبر فيها عن موقفه اتجاه الموضوع، وتتدخل في ذلك ميوله الشخصية والإيديولوجية وتهدف إلى: « التعبير بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معيّن صادق أو خادع »[1]، ومنه فهذه الوظيفة تتمحور حول المرسل أي ذات التلفظ حيث يعبر فيها الباث عن موقفه تجاه الموضوع المتحدث عنه محاولا أن يعطينا انطباعًا بانفعال (غضب، استغاثة، سرور،...) عن طريق التعجب أو عن طريق النطق (سريع، بطيء، مرتفع، منخفض،...) وهي تعبر في المحيط التربوي عن عواطف وانفعالات ومواقف المرسل (المعلم) تجاه الموضوع الذي يعبر

[1] – رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ص 28.

عنه. إذا فهي « تحدّد العلاقة الموجودة بين المرسل والرسالة وموقفه منها، لأنّ الرسالة تعبر عن مرسلها وتعكس حالته، إضافة إلى ما تحمله من أفكار تتعلق بشيء ما (المرجع) الذي يعبر المرسل عن مشاعره تجاهه ». [1]

ب- **الوظيفة المرجعية:** La Fonction Référentielle

تتمحور هذه الوظيفة حول السياق، وتعتبر أهم الوظائف باعتبار أنّنا نتحدث غالبًا لنخبر ونبلغ ونعلن، لهذا اعتبرت الوظيفة المرجعية قاعدة لكل تواصل.

ترتبط هذه الوظيفة بالمرجع لذى سميت بالمرجعية، حيث يعود فيها المرسل إلى الواقع لإعطاء معلومات « فهي تحدّد العلاقات بين المرسل والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه »[2]، وفي الموقف التعليمي يلتجأ المدرس إلى الواقع أو المرجع لينقل إلى التلميذ معلومات أو أخبار تحيل على الواقع، تشتمل هذه الوظيفة التبرير الأساسي لعملية التواصل، ذلك أنّنا نتكلم بهدف الإشارة إلى محتوى معيّن نرغب في إيصاله إلى الآخرين ونتبادل الآراء معهم حوله.

ج- **الوظيفة الإفهامية:** La Fonction Conative

أو بمعنى أخر التأثيرية، وترتبط هذه الوظيفة بالمتلقي الذي يتلقى الكلام وبواسطتها تأخذ الرسالة قيمتها التداولية « وتكتسي نوعية الإبلاغ الموجه للمستمع

---

[1] – نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، مصر، ص 99.

[2] – فاطمة الطبال بركة، الألسنية عند رومان جاكبسون، ص 67.

صيغة الأداة التمييزية التي تطبع الرسالة بدلالات خاصة »[1]، فهي تحدّد العلاقة بين الرسالة والمستقبل لأنّ غاية كل تواصل هو الحصول على ردّة فعل أو استجابة من هذا المستقبل، ومنه نستنتج أنّ الوظيفة الثانوية « تقوم على تعديد العلاقات الموجودة بين المرسل والمتلقي، حيث يتم تحريض المتلقي وإثارة انتباهه، وإيقاظه عبر الترغيب والترهيب وهذه الوظيفة ذاتية »[2]، إذ أنّها ترتبط بالمتعلّم وتحدّد العلاقة القائمة بينه وبين مرسل الرسالة (المعلّم)، فيستعمل المعلم أسلوب الترغيب والترهيب من أجل تغيير سلوك المتعلم وجعله ينتبه لما يبلغ له من مرسلة كلامية، وذلك باستعمال ضمائر المخاطب، الصيغ الأمرية، الصيغ الندائية، إضافة إلى صيغ الدعاء والإرشاد، وهذا ما ذكره جاكبسون في قوله: « ويجد التوجه نحو المرسل إليه، أي الوظيفة الإفهامية، تعبيره النحوي الأكثر خلوصًا في النداء والأمر، اللّذين ينحرفان، من جهة نظر تركيبية وصرفية وحتى فنولوجية في الغالب، عن المقولات الاسمية والفعلية الأخرى ». [3]

د- **الوظيفة الانتباهية:** La Fonction Phatique

تعد من أهم الوظائف التواصلية عند جاكبسون كونها تسمح بتمام العملية ونجاحها كما أنّها تحافظ على قوام التواصل، ويسعى المرسل من خلال هذه الوظيفة إلى شّ انتباه المرسل إليه وذلك بتركيزه على الرسالة « وتهدف هذه الوظيفة إلى تأكيد

---

[1] – عبد القادر الغزالي، اللّسانيات ونظرية التواصل لرومان جاكبسون أنموذجًا، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية، ط1، 2003، ص 45.

[2] – جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط1، المغرب، 2015، ص 17.

[3] – رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ص 29.

التواصل واستمرارية الإبلاغ وتثبته أو إيقافه والحفاظ على نبرة الحديث والكلام المتبادل بين الطرفين »[1]. وتظهر داخل القسم من خلال طرح الأسئلة، رفع من الصوت، قيام بحركات اليد، الحركة، تغيير الموضوع.

هـ- **الوظيفة الشعرية أو الجمالية:** LA Fonction Poétique

هذه الوظيفة هي من تسمح بمعرفة قدرة المؤلف على الخلق والتصوير والتعبير عن الفكر بأحسن الصور، وتبيّن مدى فصاحته وقدرته على إيجاد اللّفظ والتعبير عن المعنى المطلوب، وتعتبر الوظيفة الجمالية بامتياز لأنّها تتّحد من العلاقة القائمة بين الرسالة وذاتها، وهذا ما قاله جاكبسون: « إنّ استهداف الرسالة بوصفها رسالة والتركيز على الرسالة لحسابها الخاص هو ما يطبع الوظيفة الشعرية للّغة »[2]، والهدف من عملية التواصل: « هو البحث عمّا يجعل من الرسالة رسالة شعرية أو أجناسية جمالية، وذلك بالبحث عن الخصائص الشعرية الجمالية مثل التركيز على جمالية القصيدة الشعرية ومكوناتها الإنشائية والشكلانية »[3]، « وتعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات والأصوات والتراكيب...في ذاتها، مكسبة إياها قيمة مستقلة».[4]

---

[1] – جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط1، المغرب، 2013، ص 17-18.

[2] – رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ص 31.

[3] – علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 23.

[4] – عبد القادر الغزالي، اللّسانيات ونظرية التواصل، رومان جاكبسون أنموذجًا، ص 50.

و- **الوظيفة الميتالغوية (الوصفية):** La Fonction Métalinguistique

يركز المدرس عبر هذه الوظيفة على شرح المصطلحات والمفاهيم الصعبة والمشفرة المستعملة مثل: شرح قواعد اللّغة والكلمات الغامضة الموجودة في النص، والمفاهيم النقدية الموظفة أثناء الشرح، ويمكن التمييز مستويين للّغة هما: «اللّغة_المادة (اللّغة الهدف) ونتكلم عن أشياء محسوسة واللّغة الماورائية (أو ما وراء اللّغة) وتتكلم من اللّغة نفسها ». [1]

« وتهدف هذه اللّغة إلى تفكيك الشفرة اللّغوية بعد تسنينها من قبل المرسل، والهدف من السنن هو وصف الرسالة لغويًا وتأويلها على الاستعانة بالمعجم أو القواعد اللّغوية والنحوية المشتركة بين المتكلم والمرسل إليه ». [2]

فهذه الوظيفة متعلقة بالسنن تقوم على وصف اللّغة نفسها وتفسيرها أي أنّ هذه الوظيفة هي وظيفة شرح تقوم على وصف اللّغة وشرحها وهي بذلك قادرة على وصف وتفسير كل الأشكال التواصلية.

وتتّحد هذه الوظائف مع عناصر التواصل حسب جاكبسون وتختصر في المخطط التالي[3]:

---

[1] – فاطمة الطبال بركة، الألسنية عند رومان جاكبسون، ص 67.

[2] – جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ص 17-18.

[3] – ينظر: رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ص 33-87.

الشكل رقم (03): مخطط التواصل لجاكبسون.

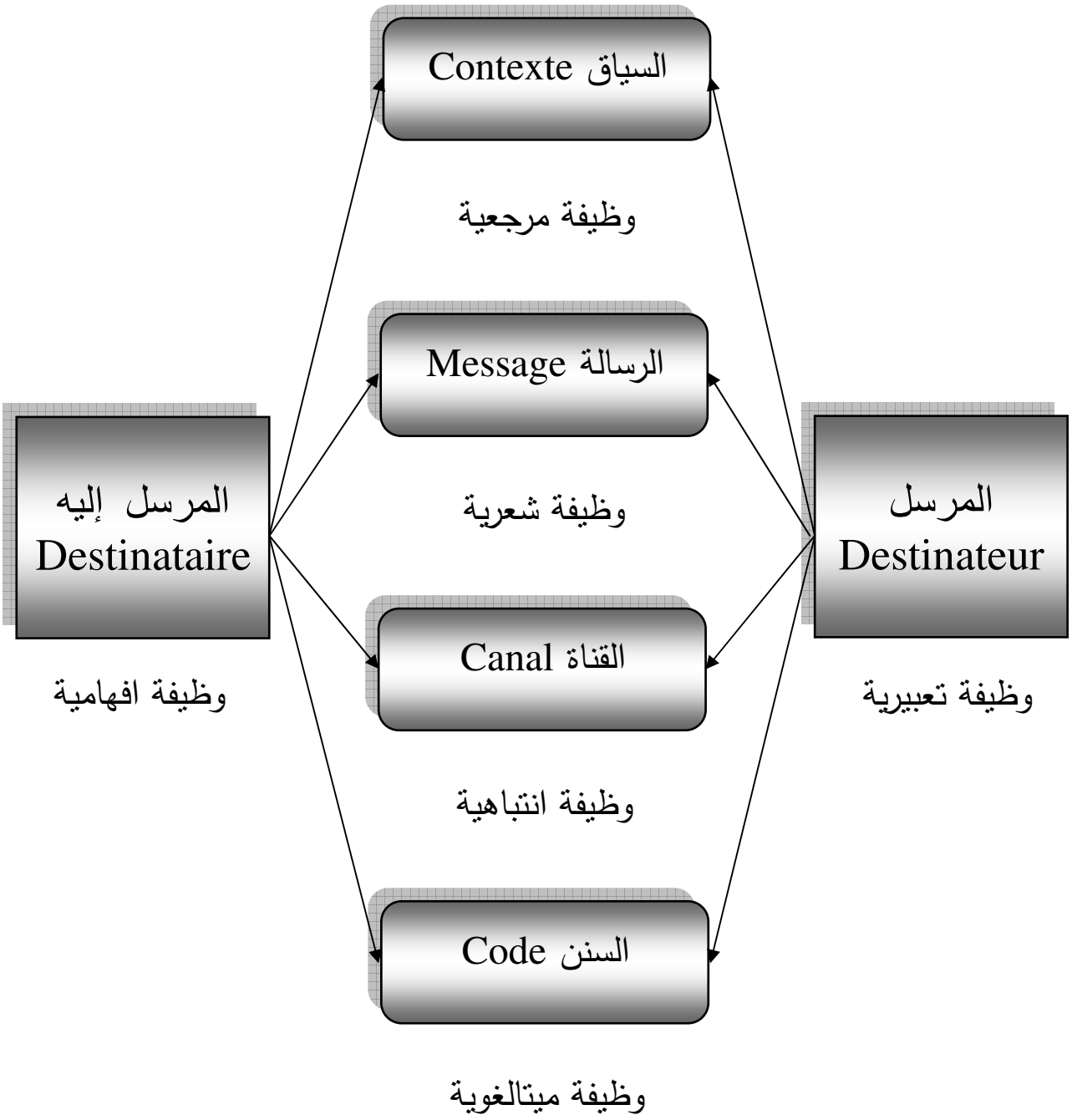

المصدر: رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ص 33.

خاتمة الفصل:

يقوم التواصل اللّغوي في المحيط التربوي على تبادل المعلومات وتبليغ واكتساب المهارات والخبرات اللّغوية.

- التواصل اللّغوي عملية تحدث في الموقف التعليمي بين جميع الأطراف لتنظيم التعلم.
- التواصل يكون إمّا لفظي شفهي فيكون المرسل متكلّمًا والمرسل إليه مستمعًا، أو كتابي فيكون المرسل كاتبًا والمرسل إليه قارئًا، أو غير لفظي ويتمثل في الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.
- يحدث التواصل عن طريق المرسل وهو المعلّم الذي يقوم بالتبليغ والتعليم، والمرسل إليه وهو المتعلّم حيث يسعى لاكتساب المهارات من المعلّم، والرسالة أي المادة الدراسية.
- قسّم جاكبسون عناصر التواصل إلى: مرسل، مرسل إليه، الرسالة، السنن، القناة، السياق.
- درس جاكبسون اللّغة من حيث وظائفها ودورها في التواصل. فقد عالج في موضوعاته ست وظائف التواصل في الوسط المدرسي وهي الوظيفة الشعرية، التعبيرية، المرجعية، الانتباهية، الإفهامية، الميتالغوية.

الفصـل الثاني

التفاعل الصفي.

1- التفاعل الصرفي والتواصل اللّغوي.

1-1 تعريف التفاعل الصفي وأهميته.

2-1 صعوبات التواصل اللّغوي

2- دراسة ميدانية.

التفاعل الصفي والتواصل اللّغوي:

1-1 تعريف التفاعل الصفي وأهميته:

يعتبر التفاعل الذي يجري داخل القسم بين المعلّم والمتعلّم عماد العملية التعليمية حيث تتم من إلقاء وتلقي وحوار داخل الصف، وتعتبر عملية التعلّم والتعليم هي محور العملية التربوية القائمة بين المعلّم والمتعلّم، ويتوقف نجاح العملية التربوية داخل الصف على مدى ما يجري من اتصال وتفاعل في المواقف التعليمية.

أ- تعريف التفاعل الصفي لغة:

هو مركب من كلمتين « "التفاعل" المشتق من الفعل تفاعل، بتفاعل، تفاعلاً، فهو متفاعل بمعنى تفاعل شخصين أو شيآن حيث أثّر كل واحد في الآخر بمعنى حدث تأثير متبادل ما بينهما »[1]. وكلمة الصفي مشتقة من اسم صف، « صف الشيء يَصُفُ صفا نظمه طولاً مستويًا، والقوم أقامهم في الحرب وغيرما صفا فصفوا بأنفسهم، وتصاف القوم تساطروا. وعند المدرسي التلامذة في رتبة واحدة من الدرس»[2]، وفي القرآن الكريم: "والصافات صفا". [3] أي الملائكة المصطفين في السماء يسبحون لهم مراتب يقومون عليها صفوفا كما يصطف المصلون.

---

[1] – المنجد الأبجدي، دار المشرق، ط9، لبنان، شام، 1967، ص 10.

[2] – بطرس البستاني، محيد المحيط، ص 512.

[3] – صورة الصافات، الآية 01.

ب- تعريف التفاعل الصفي اصطلاحًا:

يعتبر التفاعل الصفي مجموع أشكال ومظاهر العلاقات التواصلية بيم المعلم وتلاميذه، ويتضمن نمط الإرسال اللّفظي وغير اللّفظي، كما يشمل الوسائل التواصلية في المجال والزمان، وهو يهدف إلى تبادل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف أو تبليغها ونقلها مثلما يهدف التأثير في سلوك المتلقي « فالتفاعل الصفي أو البيداغوجي هو حدوث اقتناع وتجاوب نفسي بين طرفي العملية التعليمية/التعلمية لاستجابة الطرف الثاني المعرفية والسلوكية للطرف الأوّل وللتأثر به ». [1]

ويعرّفه مجدي عزيز إبراهيم على أنّه « ما يصدر عن المعلّم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة من كلام وأفعال وحركات وإشارات وغيرها بهدف التواصل لتبادل الأفكار والمشاعر ». [2]

كما وأنّه « عملية إنسانية متفاعلة بين التلاميذ ومعلّمهم، أو بين التلاميذ أنفسهم، بهدف تبادل الآراء ومناقشتها لإيجاد نوع من التكيف الصفي وحالة الانسجام التي تسمح بممارسة عملية التعلم بفعالية ». [3]

وتناوله عبد الهادي على « أنّه العملية التي يتم من خلالها إتقان مهارة التعليم من قبل المعلّم والوصول بالتلاميذ إلى مستوى الفهم والاستيعاب، من خلال عملية

---

[1] – علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 95.

[2] – مجدي عزيز إبراهيم، محمد عبد اغلحليم حسب الله، التفاعل الصفي مفهومه، تحليله، مهاراته، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص 38.

[3] – ماجد الخطابية وآخرون، التفاعل الصفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2002، ص 131.

النقاش والحوار والاستنتاج التي تؤدي إلى الضبط الصفي والاحترام المتبادل بين الطرفين والانتباه بشكل دقيق، وهو يقوم على ثلاث ركائز تتمثل في المعلم والتلميذ والأسلوب التعليمي ». [1]

ومن هذه التعريفات يمكن أن نستخلص أنّ التفاعل الصفي هو عبارة عن مجموعة العلاقات التربوية التي تربط بين المعلم والمتعلّم داخل الصف والتي تتم في جو إيجابي يساعد على سير عملية التعليم والتعلم، بهدف تبليغ ونقل الخبرات والمهارات للطرف الآخر يسودها الاحترام المتبادل.

ج- أهمية التفاعل الصفي:

أكّدت نتائج العديد من الدراسات عن أهمية التفاعل الصفي ودوره في تكوين بيئة تعليمية فعّالة، ويمكن إدراج هذه الأهمية من خلال النقاط الآتية[2]:

- يعوّل على التفاعل الصفي في التخطيط للتعليم والتعلّم وفي تنفيذ وتقويم ما خطّط له.
- للتفاعل الصفي أهمية في عمل المعلّم، فبعد أن كان ملقّنًا وحيد تقع على عاتقه مهمّة التعليم، أصبح موجّهًا ومنظّمًا ومرشدًا، أمّا المتعلّم فقد أصبح مشاركًا بعد أن كان متلقيًا فقط.

---

[1] – عبد الهادي نبيل أحمد، نماذج تربوية تعليمية معاصرة، دار وائل، عمان، 2000، ص 179.

[2] – علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 98.

- يطور التلاميذ في عملية التفاعل الصفي أفكارهم بعناية المعلّم الذي يحرص على رفع مستواها وارتقائها.
- يزيد من حيويّة المتعلّمين. إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية والانسحابية إلى حالة البحث والمناقشة وتبادل وجهات النظر.
- استثار اهتمام التلاميذ بما يجري في المواقف من حيث الشكل والمضمون.
- تحقيق المشاركة الفعالة في ألوان النشاط المدرسي وتّوجيه بخطوات المتعلّمين نحو الأهداف المرجوة وإشاعة جو تواصلي سليم من الناحية النفسية.
- يهيئ المتفاعل الصفي جو تسوده الممارسات الديمقراطية. ويمكن أن يظهر فيه المتعلمين الأداءات التالية[1]:

❖ التعبير عن آرائهم بحرية.

❖ تطوير الرأي الفردي.

❖ البدء في الحوار والاستمرارية فيه.

❖ الانضباط بصبر.

- يساعد على تحسين مستوى التعليم.
- يقلل من هيمنة الأستاذ ويعطي الفرصة للمتعلّم لإبداء الرأي والتعبير عن أفكاره وإثرائها.

---

[1] – ينظر: يحيى نبهان، الإدارة الصفية والاختبارات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 55-56.

- غرس قيم إيجابية في المتعلّمين مثل التعاون واحترام الآخرين. [1]
- ينمي مهارات التواصل اللّغوي "الاستماع، التعبير...".
- يساعد المعلّم على تصنيف ممارساته بطريقة موضوعية من أجل تحسين الممارسة التدريسية الصفية. [2]
- تنظيم سلوك المتعلّم حيث أنّه بهذا الأسلوب يتحوّل من إنسان سلبي إلى إنسان نشط وفعّال.
- يزيد من وعي المعلّم بأهمية هذا النوع من العلاقة، وأهميتها في زيادة نتاجات التعلّم لدى المتعلّم.
- يساعد على تقليل فرص الصدف والعشوائية، ويساعد على رصد التدريس بطريقة موضوعية. [3]

---

[1] – ينظر: عبد الرحيم الزغول، شاكر عقله المحاميد، سيكولوجية التدريس الصفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط2، 2010، عمان، ص 24.

[2] – محمد محمود الحيلة، مهارات التدريس الصفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2002، ص 272.

[3] – صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان، 2000، ص 98.

2-1 صعوبات التواصل عند المستوى الأوّل ابتدائي:

يعد التواصل اللّغوي من أهم الوسائل لإنجاح العملية التعليمية والرفع من مستوى لتحصيل الدراسي، إلاّ أنّ هذا التواصل قد يعرقله بعض المشاكل خاصة مع تلاميذ السنة الأولى إبتدائي، وقد تكون هذه الصعوبات إمّا من طرف المعلّم أ, المتعلّم أو المحتوى التعليمي:

أ- المعلّم:

إنّ أوّل عنصر من عناصر التعليم هو المعلّم، لأنّ المعلّم هو من يمتلك مقومات التعلم والإعداد للمستقبل والمساهمة في رفع المستوى الدراسي للمتعلّم، فهو يعاني من مشكلات تعوق قيامه بدوره التربوي، والخلل في دوره ينعكس مباشرة على أدائه وتواصله مع التلاميذ، ومن بين الصعوبات التي تواجهه:

- نقص التأهيل التعليمي.
- النقص في اكتساب وعدم امتلاكها بشكل جيّد عند المتعلّمين.
- صعوبة تجسيد المعلّم للّغة التي يعلّمها وخاصة مع تلاميذ السنة الأولى ابتدائي.
- ظهور فجوة بين الطموحات والأهداف المتوقعة، وبين الواقع « فعندما يواجه المعلّم بتدني مستوى تلاميذه وعدم تفاعلهم، ورغبتهم بالدراسة يشعر بالإحباط، وتؤثر هذه الضغوط سلبيًا على علاقته بتلاميذه وعلى نوعية التدريس وعلى مختلف الأدوار

التي يتوقع أن يؤديها »[1]، وهذا ناتج عن انعدام التكافؤ اللّغوي بين المعلّم والمتعلّم.

- استخدام المعلّم للغتين مختلفتين في آن واحد كاستخدام اللّغة الأم إلى جانب لغة أجنبية ثانية[2]، مثل اللّغة العربية مع اللهجة العامية أو القبائلية، وهذا ما يعرف بالازدواجية اللّغوية، ما يؤدي التداخل اللّغوي لدى التلميذ يؤثر سلبًا على عملية التواصل داخل الصف الدراسي.
- وجود خلل واضطرابات في النطق والكلام عند المتعلّم، ومن أشكال هذا الخلل اللّجلجة، اللّعثة، التأتأة، علو طبقة الصوت ليصل إلى الإزعاج أو خفضه لدرجة أن يصبح غير مسموع.
- العجز في استعمال العلامات غير اللّغوية كالإيماءات، الإشارات، أوضاع الجسم، تغييرات الوجه لكلا الطرفين.
- عدم وجود الانضباط والنظام داخل الصف وانتشار الفوضى بين المتعلّمين، إذ تعتبر هذه من أهم المشاكل التي تعيق عملية التواصل، حيث أنّ المعلّم يصرف جزءا من طاقته ووقته بالانشغال بأنماط سلوكية غير مرغوب فيها.

---

[1] – خالد جويس الشراري، المشكلات التربوية التي تواجهها أقطاب العملية التربوية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2010، ص 21.

[2] – ينظر: محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللّغوية)، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، الرياض، 1988، ص 21.

ب- المتعلّم:

تعج الحصص الدراسية بالمعلومات والتي بدورها تحول في وجه المتعلّم لفهم موضوع الدرس، فيواجه بعض الصعوبات والعراقيل ومن بينها:

- معاناة المتعلّم من بعض المشكلات اللّفظية اللّغوية أو المعلّم.
- الاضطرابات النفسية الناتجة عن السخرية، كما يعتبر الخوف والخجل من أهم الاضطرابات.
- « صعوبة اللّغة التي يستخدمها المعلّم في تعليمه الصفي ». [1]
- انعدام التكافؤ اللّغوي بين المعلّم والمتعلّم وتأثيره سلبي على تحصيله الدراسي.
- ظهور لغة جديدة وهي الفصحى، فيواجه المتعلّم صعوبة في فهمها لتعوده على استعمال اللّغة العامية أو القبائلية في البيت.
- تدخل عنصر الازدواج اللّغوي، فالمعلّم يستعمل لغتين داخل الصف ما يشكل عائق أمام المتعلّم لفهم مقصوده.
- العجز وصعوبة فك الإشارات والرموز المكونة للرسالة. [2]
- الإجابة الجماعية، فهي تعتبر مصدر تشويش، وعدم التركيز والانتباه، كما أنّها تعتبر عائق على اكتساب المعرفة.

---

[1] – محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية، السلوكية، التعليمية الأكاديمية، مظاهرها، أسبابها، ملامحها، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2002، ص 57.

[2] – ينظر: علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 196.

- شروده وعدم انتباهه للدرس لأسباب ذاتية أو موضوعية[1]، فالمتعلم في هذا السن لا يمكنه الانتباه لفترة طويلة.
- القلق والخوف والارتباك نتيجة ممارسة المعلم مع المتعلّمين[2]، فالمتعلّم تتكون لديه عقدة من المعلّم بسبب بعض التصرفات الغير مقصودة منه.
- العجز عن التعبير أو القراءة والكتابة[3]، لأنّها تمثل مهارات التواصل اللّغوي والفشل فيها ينتج عنه فشل في إنجاح واستمرار التواصل اللّغوي.

ومنه يستنتج العربي فرحاتي أنّ الصعوبات التي تتعلق بالمتعلّم تظهر على «مستواه وتثيرها وضعيته ومرجعيته وسلامة حواسه ومدركاته وقدراته المعرفية والذكائية على فك الرموز وتشفيرا الرسالة وحالته النفسية من حيث درجة الاستقبال وتركيز الانتباه والتحيز الإيديولوجي في الانتقاء والفهم والتأويل والتحويل والتعميمي والتمثل وإعادة وردود الأفعال اللازمة ». [4]

ومنه نستنتج أنّ أيّ نقص أو فشل في إحدى هذه الأسس يؤدي إلى ظهور صعوبات وعوائق تحيل إلى مشاكل في التواصل اللّغوي.

---

[1] – ينظر: مصطفة الحجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط3، لبنان، 2000، ص 155.

[2] – صلاح الدين عرفة محمود، تعليم وتعلّم مهارات التدريس في عصر المعلومات، عالم الكتب، ط1، 2005، ص 223.

[3] – ينظر: مصطفى علي ربحي، عدنان محمود الطوباحي، الاتصال والعلاقات العامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005، ص 158.

[4] – العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2010، ص 106.

ج- المحتوى التعليمي:

تعتبر الرسالة من بين أهم عناصر التواصل وأي خلل في الرسالة يبعه خلل عن المرسل والمتلقي، ومن الصعوبات التي تعيق في إيصال المحتوى التعليمي:

- عدم توظيف المصطلحات المعبرة عن موضوع التعلم، وهو استعمال المعلم لبعض المفاهيم متعدّدة معاني تصعب فهم المحتوى التعليمي.
- استعمال عبارات لها دلالات مختلفة تشكل عائق أمام المتعلّم.
- التعقيد والغموض اللّذان يأتيان نتيجة للتلميح دون الإفصاح أو نتيجة للإسهاب في عرض محتوى الرسالة[1]، فمستوى السنة الأولى تكون لدى المتعلّمين صعوبة في فهم التلميحات وفك الشيفرات.
- « صعوبة المادة التعليمية وبعدها عن حاجات المتعلمين وعدم ارتباطها بحياتهم.
- عدم اختيار قناة الاتصال المناسبة من المعلّم للاتصال بالمتعلّم.
- التشويش الدلالي وهو ناتج عن سوء فهم أ, تفسير خاطئ من قبل المتعلّم لما يتلقاه من المعلّم »[2]، فصعوبة المحتوى التعليمي خاصة أنّ المرحلة الابتدائية من أهم المراحل لاكتساب اللّغة ومهارات التواصل وسوء اختيار القناة أو الوقت المناسب ينتج عن تشويش دلالي وسوء في فهم المحتوى.
- سوء اختيار العناوين التي شتتت أفكار المتعلمين ولا تشد انتباههم.

---

[1] – ينظر: علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 196.

[2] – خالد القضاة، مدخل إلى التربية والتعليم، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص 328.

وفي الأخير نلتمس قول إياد عبد المجيد أنّ صعوبات التواصل تحدث مع أيّ عنصر من العناصر الستة، وهي معوقات متعدّدة ومتنوعة يذكر منها على سبيل المثال[1]:

1- التعالي عن الحديث.

2- السيطرة على الحديث.

3- المقاطعة المستمرة أثناء الحديث.

4- استخدام مصطلحات أو تعبيرا غير مناسبة.

5- التهكم والسخرية.

6- محدودية الاتصال غير اللّفظي.

7- اختيار وسيلة اتصال غير مناسبة، وهي من أهم عوامل الاتصال حيث يكون للوسيلة أثر فاعل صد الاتصال.

ومنه فصعوبات التواصل كما تعترض المرسل والمرسل إليه والرسالة تعترض باقي العناصر الأخرى كما سبق وذكرنا ما في قول إياد عبد المجيد إبراهيم، ولهذه المعيقات سلبيات متعدّدة تؤثر على المعلّم والمتعلّم في تبليغ واستقبال المحتوى التعليمي.

[1] – إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللّغة العربية، الوراق للنشر والتوزيع، ط**1**، 2010، ص 21.

1- الدراسة الميدانية:

بعد أن أفردنا المبحث الأوّل بأهم ما يتعلق بأهمية التفاعل الصفي و معيقات التواصل اللّغوي، سنتطرّق في هذا المبحث إلى إجراءات الدراسة الميدانية لأنّها جزء مكمل للجانب النظري، فمن خلالها سنحاول الإجابة على تساؤلات البحث متبعين الخطوات التالية:

❖ مكان الدراسة:

يتمثل بحثي في إستراتيجية التواصل اللّغوي بين المعلم والمتعلّم، ولقد اخترت المرحلة الابتدائية نموذجًا لدراستي، ونظرًا لطبيعة الموضوع والتي فرضت علي القيام ببحث ميداني كان الأكيد أنّني سأتوجه إلى بعض المدارس منها مدرسة لبانجي أحمد (عرقوب الأخضرية البويرة)، حنافي عبد القادر (عرقوب الأخضرية البويرة)، حداد رمضان (قاديرية قاديرية البويرة). غلال قاسي حي 1100 البويرة، (أحمد ميدو تمركنيط الأخظرية).

❖ مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من عدد من المعلمين، المختصين بتدريس السنة الأولى ابتدائي، والهدف كله هو معرفة ما مدى نجاح العملية التواصلية بين الطرفين أي المعلّم والمتعلّم.

❖ **عيّنة الدراسة:**

تم اختيار عيّنة الدراسة بطريقة محدّدة، كما تمّ إجراء الدراسة الحالية خلال الموسم الجامعي 2021/2020، حيث اتخذت من المدرسة الابتدائية مكان انتقائيًا لها، فجعلت من معلمين الصف الأوّل ابتدائي مجالاً بشريًا خصبًا لإجرائها. ومن المدارس الابتدائية مجالاً جغرافيًا لها.

❖ **المنهج المتّبع:**

لقد تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة إشكالية البحث، ويمكن تعريف هذا المنهج على أنّه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية بعناصر المشكلة أو الظاهرة إذ يهدف هذا الأخير إلى توفير المعلومات والبيانات.

❖ **الوسائل المتبعة:**

قمت بالذهاب إلى المدارس سابقة الذكر، حيث توجهت إلى الصف المستهدف واستخدمت في ذلك أدوات في جمع بيانات الدراسة وهي كالأتي:

المقابلة:

استخدمت المقابلة في الدراسة الميدانية مع متعلمي قسم السنة الأولى، وهذا لمعرفة استراتيجيات التواصل اللّغوي بين المعلّم والمتعلّم وما مدى نجاح العملية التواصلية وتأثيرها على التحصيل الدراسي، حيث اعتمدت عليها كطريقة لجمع

البيانات بتقديم الأسئلة بالإضافة إلى الاستبيان، ولقد كانت المقابلة نشاط أساسي وأداة ثانية لنيل البيانات التي تتعلق بدراسة المتعلّمين.

الاستبيان:

كما اعتمدنا في دراستنا الميدانية هذه حق الاستبيان الذي يعرّف على أنّه مجموعة من الأسئلة المكتوبة لجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع عن طريق إعداد استمارة قيم تعيينها من قبل عيّنة متمثلة من الأفراد.

2-1 تحليل نتائج الاستبيان:

أ- جنس المعلّمين:

بلغ عدد المعلمين الذين أجابوا على الاستبيانات حوالي ثلاثين معلّمًا ومعلّمة بحيث توزّعوا كالآتي:

- عشر معلّمين ينسبة مئوية قدرها: 33.33%.
- عشرين معلمة ينسبة مئوية قدرها: 66.66%.

ارتفعت نسبة عدد المعلمات مقارنة لعدد المعلمين، وهذا يرجع إلى توجيه الجنس السنوي في الغالب الأعم إلى سلك التعليم بصفة كبيرة.

ب- طبيعة المؤسسة:

تنوعت طبيعة المؤسسات ما بين اثنتين ريفية والأخرى عضوية.

ج- **الأقدمية:**

- أقل من خمس سنوات بنسبة مئوية قدّرت بـ 17%.
- من 05 سنوات إلى 10 سنوات بنسبة مئوية قدّرت بـ 25%.
- من 10 إلى 15 سنة قدّرت بـ 58%.

من خلال هذه النسب نلاحظ أنّ عدد المعلّمين الذين قضوا أكثر من عشر سنوات في سلك التعليم احتل المرتبة الأولى، على غرار السنوات الأخرى.

د- **المؤهل العلمي:**

تراوحت الشهادات التي يحملها المعلّمين ما بين شهادة ليسانس بالنسبة للأقدمية وشهادة البكالوريا أما بالنسبة لفئات أخرى امتلكوا شهادة كفاءة وشهادة أخرى.

نتائج الاستبيان:

تحليل نتائج المحور الأوّل: المعلّم.

س1: هل يتواصل المعلّم مع التلميذ باللّغة العربية الفصحى أم أنّه يستعمل لغة أخرى ؟ وما مدى تأثير هذه اللّغة على المتعلّم ؟.

- ✓ يمكن للمعلّم أن يستعمل لغة ليتواصل مع المتعلّم فيأتنس باللّغة العامية أو أيّ لغة أخرى، وهنا تأثير اللّغة الثانية يكون ضعيف ولو أنّ المتعلّم يميل إليها أكثر كونها تعتبر اللّغة الأم التي تعلّمها في بيئته وتؤثر على سرعة استيعابه، إلاّ أنّ المعلّم يعتمد على اللّغة العربية الفصحى بالدرجة الأولى.

س2: في أغلب الأحيان ما هي اللّغة المستعملة ؟.

جدول رقم (02): يمثل نسبة اللّغة المستعملة في التواصل.

احتمالات العيّنة	التكرار	النسبة
الفصحى	10	%33.33
العامية	15	%50
القبائلية	05	%16.66
المجموع	30	%100

من خلال الجدول نستنتج أنّ اللّغة العامية أكثر استعمالاً مع تلاميذ السنة الأولى ابتدائي لصعوبة استيعاب اللّغة، فهي تغلب على الفصحى لتداولها وسهولة فهمها، كما وأنّ اللهجة القبائلية تنتشر في المناطق القبائلية بنسبة معقولة.

س3: هل تستعمل كثيرًا اللّغة العامية بدلاً من الفصحى ؟.

جدول رقم (03): يمثل نسبة استخدام العامية بدلاً من الفصحى.

احتمالات العيّنة	التكرار	النسبة
نعم	15	%50
لا	15	%50
أحيانًا	00	%0
المجموع	30	%100

من خلال الجدول نستخلص أنّ نسبة استخدام اللّغة العامية واللّغة الفصحى نسبة متساوية في المدارس الجزائرية، وذلك من أجل تسهيل قدرة استيعاب واكتساب اللّغة.

س4: هل القدرات العالية للمعلّم تؤثر سلبًا على تواصله مع المتعلّمين ؟ كيف ذلك ؟.

- ✓ أجمع المعلّمين على أنّ القدرات العلمية للمعلّم تؤثر على المتعلم ويتمثل ذلك في عدم استطاعة المعلم تبسيط المعلومة بحيث يستوعبها المتعلّم. ولهذا فعلى المعلم أن يستعمل لغة تواصل تستجيب مع القدرات الاستيعابية لدى المتعلّم وكذلك مراعاة القناة الملائمة لتبليغ الرسالة.

س5: هل يتواصل المعلّم مع كافة المتعلّمين أو أنّه يفضل فئة على أخرى ؟ لماذا ؟.

- ✓ انقسمت آراء المعلّمين بين من يفضل فئة على أخرى وكانت حجتهم في ذلك نسبة عدد التلاميذ أو المتعلّمين فكثرة العدد يعطل ويكون حاجز في ممارسة التواصل مع كلّ المتعلّمين، وبين من لا يمكنهم التفريق وتفضيل فئة على أخرى، وهذا راجع إلى وجود فوارق فردية بين المتعلّمين على المعلم محاولة القضاء عليها.

س6: هل تجد صعوبة في التواصل مع المتعلّم ؟.

جدول رقم (04): يمثل نسبة صعوبة التواصل مع المتعلّم.

احتمالات العيّنة	التكرار	النسبة
نعم	20	%66.66
لا	10	%33.33
المجموع	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ هناك صعوبة في التواصل من المتعلّم وخاصة السنة الأولى ابتدائي وهذا راجع إلى وجود فروقات فردية بين المتعلّمين، ضعف الرصيد اللّغوي للمتعلّم، معاناة المتعلّم من بعض العوامل النفسية مثل: الانطواء، الخجل، الخوف، الارتباك.

س7: هل حسن معاملة المعلّم للمتعلّمين تشجعهم على التواصل اللّغوي والتهيئة النفسية ؟.

- ✓ اتّفق المعلمين بنسبة 100% على أنّ حسن معاملة المعلّم للمتعلّمين تشجعهم على التواصل اللّغوي، لكن يبقى الاختلاف في كيفية المعاملة إمّا عن طريق السلوك أو الكلمات الجميلة أو تقديم جوائز.

س8: هل يعطي المعلّم فرصة للمتعلّمين لمعالجة أخطائهم ؟.

جدول رقم (05): يمثل نسبة إعطاء المعلّم فرصة لتصحيح الأخطاء.

احتمالات العيّنة	التكرار	النسبة
نعم	25	%83.33
لا	0	0
أحيانًا	5	%16.66
المجموع	30	%100

ومنه نلاحظ أنّ نسبة إعطاء المعلّم للمتعلّم فرصة تصحيح أخطائه قدّرت بـ 83%، وهذا لأنّ المعلّم وفق الجيل الثاني يكون متابع وموجّه فقط أمّا في بعض أحيان تكون هناك عوائق مثل ضيق الوقت وكثرة العدد وقدرت هذه النسبة بـ 16%.

س9: هل تجد عوائق التي يجب تجنبها أثناء التواصل في القسم ؟.

- ✓ من خلال آراء المعلمين نرى أنّ هناك عوائق بالنسبة لجميع العيّنة ويمكن أن يتجنبها المعلّم من استعمال إستراتيجية محدّدة تتناسب مع القدرات الاستيعابية للمتعلّم أو استعمال لغة بسيطة وواضحة للوصول إلى هدفه.

س10: هل اعتماد طريقة النقاش تساعد في تجاوز معيقات التواصل اللّغوي ؟.

- ✓ اتّفق المعلّمين على أنّ طريقة النقاش تساهم في تجاوز معيقات التواصل اللّغوي بدرجة كبيرة وهذه لاعتماده على نظام الورشات فيشرك جميع المتعلّمين أثناء التواصل.

تحليل نتائج المحور الثاني: المتعلّم.

س1: ما هي اللّغة التي يتواصل بها المتعلّمين بكثرة داخل القسم ؟ لماذا ؟.

- ✓ يستعمل المتعلّم بكثرة اللّغة العامية لأنّها لغة التواصل منذ الطفولة، فيعتمدها في الطور الأوّل ثم يتطور إلى استعمال الفصحى عندما يمتلك مفاتيحها.

س2: أغلب المتعلّمين لا يتحكمون في اللّغة العربية الفصحى ؟.

جدول رقم (06): يمثل نسبة تحكم المتعلّم في الفصحى.

احتمالات العيّنة	التكرار	النسبة
نعم	19	%63.33
لا	0	0
أحيانًا	11	%36.66
المجموع	30	%100

ومن خلال الجدول نستنتج أنّ المتعلّم في هذه المرحلة لا يستطيع التحكم في اللّغة الفصحى وهذا لسيطرة اللّغة الأم خارج المنظومة التربوية.

س3: ما مدى تجاوب المتعلّمين مع الحصص التي تقدم لهم ؟ وكيف يؤثر ذلك على مستواهم ؟.

- ✓ نستنتج أنّه هناك عدّة عوامل تتدخل في تجاوب المتعلّم من بينها الفروقات الفردية بين المتعلّمين وحتى التجاوب مع نفس المتعلّم فقد يتفاعل مع حصص ولا يتجاوب لحصص أخرى وهذا يؤثر على مستواهم.

س4: هل للتفاعل دور في رفع المستوى الدراسي ؟.

جدول رقم (07): يمثل نسبة دور التفاعل في دفع المستوى الدراسي.

احتمالات العيّنة	التكرار	النسبة
نعم	27	%90
لا	0	0
أحيانًا	3	%10
المجموع	30	%100

تغلب الإجابة بنعم وهذا لأنّ للتفاعل دور هام في رفع المستوى الدراسي حيث يكتب المتعلّم اللّغة ويصحح المعلومات الخاطئة.

س5: هل التحصيل الدراسي للمتعلّمين مرتبط بمدى قدرتهم على التواصل الجيّد مع المعلّم ؟.

- ✓ أجمع المعلمين على أن" التحصيل الدراسي للمتعلّمين مرابط بمدى قدرتهم على التواصل الجيد مع المعلّم وهذا راجع لكونه مستعد لتلقي المعلومات ؟.

س6: هل يواجه المتعلّم صعوبة في التواصل داخل القسم ؟.

جدول رقم (08): يمثل نسبة صعوبة التواصل داخل القسم.

احتمالات العيّنة	التكرار	النسبة
نعم	9	%30
لا	0	0
أحيانًا	21	%70
المجموع	30	%100

من خلال الجدول في أغلب الأحيان يمتلك المتعلّم صعوبات في التواصل داخل القسم، ويمكن للمعلّم استعمال مجموعة تقنيات لتجاوز هذه الصعوبات من تقنية التبسيط من خلال: دمجه في الدرس والتحفيز على المشاركة، بث روح العمل الجماعي والنقاش، احترام الفروق الفردية.

س7: يعتبر الخوف والخجل من أهم معيقات التواصل لدى المتعلّمين، كيف يتجاوزها المعلّم ؟.

- ✓ يمكننا استخلاص طرق تجاوز الخوف والخجل المتمثلة في: تكليف المتعلّم ببعض الأعمال، العمل على دمجه مع بيئة زملائه، التواصل والحوار معه، تعزيز ثقته بنفسه، التركيز عليه أثناء الدرس.

س8: ما هي أهمية التواصل اللّغوي بالنسبة للسنة الأولى ابتدائي ؟.

للتواصل اللّغوي عند المتعلّمين في الطور الأولى ابتدائي أهمية كبيرة حسب رأي المتعلمين وهذا واضح من خلال:

- يتعلمون احترام الدور والرأي لآخر.
- يعبرون عن ذاتهم وينمون مهاراتهم في التواصل.
- يخلق جسر تواصل وحوار بين المتعلّمين أو مع معلّمهم.
- يندمجون في الوسط الجماعي.
- يقضون على الفوارق الفردية بينهم.

تحليل نتائج المحور الثالث: المحتوى التعليمي.

س1: هل تساهم العامية في تكوين صعوبات التواصل عند المتعلّمين في القسم؟.

جدول رقم (09): يمثل نسبة إسهام العامية في تكوين صعوبات التواصل.

احتمالات العيّنة	التكرار	النسبة
نعم	15	%50
لا	15	%50
أحيانًا	0	0
المجموع	30	%100

نلاحظ انقسام آراء المعلّمين حول موضوع مساهمة اللّغة العامية في تكوين صعوبات التواصل، فهناك من يرى أنّ العامية تساهم في تشكيل صعوبات وهذا راجع

إلى صعوبة اكتساب اللّغة الفصحى فاعتياد المتعلّم على استعمال العامية يقف حاجزًا أمام استعمال الفصحى، أمّا الفئة الثانية فرأوا أنّ العامية تساهم في تقدم وسير الدرس لأنّها اللّغة الأم التي تعوّد عليها المتعلّم.

س2: هل ازدواجية اللّغة تخلق صعوبة التواصل بين المعلّم والمتعلّم أثناء الدرس ؟.

جدول رقم (10): يمثل نسبة الصعوبات التي تخلقها الازدواجية اللّغوية.

احتمالات العيّنة	التكرار	النسبة
نعم	7	%23.33
لا	23	%76.66
أحيانًا	0	0
المجموع	30	%100

قدّرت نسبة استعمال ازدواجية اللّغة بـ 76% وقد اتّجه القائلون بأنّ الازدواجية لا تخلق صعوبات إلاّ أنّ الأستاذ يحتاج أحيانًا غلى استعمال لغة ثانية أي اللّغة الأم لإيصال المعلومات للمتعلّم خاصة في الطور الأوّل، أمّا بعض المعلّمين قدّرت نسبتهم بـ 23% رأوا أنّها تخلّف صعوبات في التواصل حيث أنّ المتعلّم لا يمكنه الفريق بين الفصحى والعامية وهذا ينتج عنه الغلط في استعمال المفردات.

س3: هل للكفاية اللّغوية للمتعلّم أثر على تواصله مع المعلّم ؟.

جدول رقم (11): يمثل نسبة الكفاية اللّغوية على تواصل المتعلّم.

احتمالات العيّنة	التكرار	النسبة
نعم	19	%63.33
لا	02	%6.66
أحيانًا	9	%30
المجموع	30	%100

- ✓ تجاوزت نسبة الإيجاب حوالي 63% وهو الأمر المتوقع كون اللّغة أساس التعلّم على تعبير المعلّمين المؤيدين للفكرة، فحتى يتمكن المتعلّم من إيصال أفكاره سواء للمعلّم أو المتعلّم يجب أن يمتلك كفاية لغوية فتصل الفكرة كما يريد ما أن تصل ولكن العكس هناك من رأوا أنّ الكفاية اللّغوية ليس لديها تأثير على التفوق الدرامي والتواصل اللّغوي.

س4: هل انعدام الكفاية لدى المتعلّم يعود السبب إلى المعلّم أو المتعلّم ؟.

حسب أراء المعلّمين نجد أنّ انعدام الكفاية يعود أحيانًا إلى المتعلّم نتيجة ظروف نفسية أو اجتماعية...وأحيانًا إلى المعلم إذا لم يتمكن من تعزيز دافعية التعلّم لدى المتعلّم وذلك باستخدام وسائل أو أمثلة تكسبه هذه الكفاءة.

س5: هل ضعف الرصيد اللّغوي للمتعلّم يؤثر في تواصله مع المعلّم ؟ كيف ذلك ؟.

نلاحظ أنّه بالنسبة للمعلّمين ضعف الرصيد اللّغوي للمتعلّم يؤثر في تواصله ذلك يظهر في عجزه عن خلق جسر تواصل مع المعلّم، لكن يمكن للمعلّم أن يتخطى هذه المرحلة وذلك باستعمال أنواع التواصل اللّغوي من أجل تبادل المعلومات سواء كان تواصل لفظي مثل الكلمات الشفوية والكتابية أو تواصل غير لفظي بالرموز والإشارات.

س6: هل للتواصل اللّغوي خارج المؤسسة التربوية أهداف ؟.

جدول رقم (12): يمثل نسبة التواصل خارج المؤسسة التربوية.

احتمالات العيّنة	التكرار	النسبة
نعم	22	%73.33
لا	0	0
أحيانًا	8	%26.66
المجموع	30	%100

نستنتج أنّ نسبة المعلّمين القائلين بأهداف التواصل خارج المؤسسة التربوية بلغت أكثر من 73% وهذا لأنّ المتعلّم في تلك المرحلة يرسخ المعلومات في ذهنه فيستعملها عند خروجه من المؤسسة مثل احترام الرأي، واختيار الألفاظ والمفردات الحسنة في التواصل مع الآخر.

س7: يحرص المعلّم على تعليم التواصل اللّغوي لمتعلّم السنة الأولى ابتدائي ما الغاية من ذلك ؟.

إنّ الغاية من تعليم السنة الأولى ابتدائي التواصل اللّغوي بعد دراسة آراء المعلّمين تكمن في النقاط التالية:

- تكوين ملكة لغوية سليمة تمكنه من التواصل مع المتعلمين ومع المعلّم.
- تكوين لغة تبادل المعلومات مع غيره.
- تغيير القناعات.
- تغيير سلوكات ومواقف سيّئة في المتعلّم.
- يكتب اللّغة على أساس بناء التعليمات.

نتائج الفصل الثاني:

من خلال دراستي للعيّنات المتحصل عليها توصلت في الدراسة الميدانية إلى النتائج الآتية:

- يتواصل المعلم مع المتعلّم باللّغة العامية بكثرة لصعوبة استيعابه المصطلحات الجديدة.
- تشكل العامية أحيانًا بعض العراقيل في التواصل مع السنة الأولى ابتدائي.
- القدرات العالية للمعلّمين تشكل صعوبات في التأقلم مع هذه الفئة.
- يتحقق التواصل اللّغوي داخل الصف بتشجيع المعلّم للمتعلّم وتحفيزهم ومكافأتهم.
- اضطرابات التواصل عند المتعلمين كثيرة منها عضوية ونفسية والغوية، على المعلم العمل لمحاولة تجاوزها.
- اعتماد المعلم على أسلوب النقاش والورشات يساعد في رفع المستوى الدراسي وتحصيل رصيد لغوي عند المتعلّم.
- ارتفاع المستوى التعليمي يعود إمّا للمعلّم أو المتعلّم أو المحتوى التعليمي.
- للكفاية اللّغوية أثر في إنجاح العملية التعلمية.
- انعدام التكافؤ اللّغوي بين المعلم والمتعلم يمثل أهم عائق في التواصل اللغوي.
- لتجاوز اضطرابات ومعيقات التواصل على المعلّم ملاحظة ومراقبة المتعلّمين.

- تكمن أهمية تعليم السنة الأولى ابتدائي التواصل اللّغوي في كونها أهم مرحلة لاكتشاف اللّغة ومهارات التواصل.

نتائج الفصل الثاني:

- التفاعل الصفي من بين أهم العوامل التي تساعد على إنجاح العملية التواصلية داخل الصف.
- التفاعل الصفي ناتج عن العلاقات والمعاملات والمناقشات والحوارات بين المعلم والمتعلّم داخل الصف.
- تكمن أهمية التفاعل في تواصل العملية التعليمية.
- يواجه الموقف التعليمي عوائق إمّا تتعلق بالمعلم أو المتعلّم أو المحتوى التعليمي.
- تساهم اللّغة العامية في إيصال المعلومة خاصة مع تلاميذ السنة الأولى ابتدائي.
- القدرات العالية للمعلمين سبب في ظهور فوارق وانعدام التكافؤ اللّغوي.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال دراستي لموضوع إستراتيجية التواصل اللّغوي بين المعلّم والمتعلّم السنة الأولى ابتدائي_أنموذجًا_، توصلت إلى النتائج التالية:

- ينقسم التواصل اللّغوي بين اللّفظي، وغير اللّفظي.
- يقوم التواصل على ثلاث مكونات هامة: المرسل والمرسل إليه والرسالة.
- يعد التواصل والتفاعل الصفي أساسًا للعملية التعليمية.
- أكّد معظم الدارسين المحدثين وعلى رأسهم دي سوسير ورومان جاكبسون بأنّ التواصل هو الوظيفة الأولى والأسمى للّغة.
- تجري العملية التواصلية عبر قنوات متعدّدة وهذه القنوات تكون إمّا لفضية أو غير لفظية وكتابية، وتشكل اللّغة المسموعة والمقروءة وما يرافقها من حركات وإيماءات.

كما لخصت من خلال الدراسة الميدانية التي أجريتها النتائج التالية:

- يجب تدريب التلاميذ على التخلص من الخجل ومحاولة الوقوف دون خوف أو اضطراب أمام غيره.
- تعكس ظاهرة الازدواجية اللّغوية أثارًا سلبية في شخصية المتعلّم، وخاصة السنة الأولى ابتدائي.

- تعد مهمة التعليم في مرحلة الأولى ذات مسؤولية كبيرة تمكن المعلم من القيام بدوره على أكمل وجه ، وتنفيذ مهماته التعليمية.
- يجب على المعلّم مراعاة الفروقات الفردية من أجل تحقيق تحصيل دراسي مرتفع.
- محاولة المعلّم الوصول إلى أبسط طريقة لشرح اللّغة المستعملة دون اللّجوء إلى العامية.
- تشكل العامية بعض الصعوبات في إنشاء تواصل فعّال ومستمر داخل القسم.
- على المعلّم تدريب المتعلّمين في اكتساب الملكة اللّغوية لسد الفراغ الحاصل في التكافؤ اللّغوي بين المعلّم والمتعلّم.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

أ- المعاجم:

1- ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، القاهرة، 1972، ج6.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، 1414، ج11.

3- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، د.ط، بيروت، 1987.

4- المنجد الأبجدي، دار المشرق، ط5، لبنان، شام، 1967.

ب- الكتب:

1- أحمد مختار عمر، أنا واللّغة والمجتمع، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2002.

2- إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللّغة العربية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

3- الجاحظ، البيان والتبيين، منشوزرات مكتبة سمير، بيروت، ط1، د.ت.

4- جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط1، المغرب، 2015.

5- خالد القضاة، مدخل إلى التربية والتعليم، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ط1، 1998.

6- خالد جويس الشراري، المشكلات التربوية التي تواجهها أقطاب العملية التربوية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2010.

7- رومان جاكسبون، قضايا الشعرية، تح: محمد الولي ومبارك حنوز، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1988.

8- سليمان سناء محمد، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2014.

9- صالح أبو أصبح، العلاقات العامة والاتصال الإنساني، دار الشروق، عمان، 2009.

10- صالح بالعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، ط1، 2009.

11- صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان، 2000.

12- صلاح الدين عرفة محمود، تعليم وتعلّم مهارات التدريس في عصر المعلومات، عالم الكتب، ط1، 2005.

13- الطاهر بومزبر، التواصل اللّساني والشعرية، منشورات الاختلاف، ط1، 2007.

14- طلعت منصور، سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر، د.ط، الكويت، 1980، م11.

15- عبد الرحيم الزغول، شاكر عقله المحاميد، سيكولوجية التدريس الصفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط2، 2010، عمان.

16- عبد القادر الغزالي، اللّسانيات ونظرية التواصل لرومان جاكبسون أنموذجًا، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية، ط1، 2003.

17- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2004

18- عبد الهادي نبيل أحمد، نماذج تربوية تعليمية معاصرة، دار وائل، عمان، 2000.

19- العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2010.

20- علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، شارع سيدي الشيخ، الجزائر، 2010.

21- عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، دار المعرفة، ط1، 2001.

22- فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسبون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1993.

23- فيردينا ندي سوسير، فصول في علم اللّغة العام، تح: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت.

24- فيردينا ندي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، المؤسسة الجزائرية، الجزائر، 1986.

25- ماجد الخطابية وآخرون، التفاعل الصفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2002.

26- مجدي عزيز إبراهيم، محمد عبد الحليم حسب الله، التفاعل الصفي مفهومه، تحليله، مهاراته، عالم الكتب، القاهرة، 2002.

27- محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية، السلوكية، التعليمية الأكاديمية، مظاهرها، أسبابها، ملامحها، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2002.

28- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللّغوية)، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، الرياض، 1988.

29- محمد محمود الحيلة، مهارات التدريس الصفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2002.

30- مرتاض عبد الجليل، اللّغة والتواصل، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2003.

31- مصطفة الحجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط3، لبنان، 2000.

32- مصطفى علي ربحي، عدنان محمود الطوباحي، الاتصال والعلاقات العامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005.

33- ميساء أحمد أبو شنب، فرات كاظم العتيمي، مشكلات التواصل اللّغوي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2014،

34- نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، مصر.

35- نور الدين رايص، اللّسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، مطبعة سايس، ط1، فاس، 2007،

36- يحيى نبهان، الإدارة الصفية والاختبارات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

ج- المجلات:

1- محمد البشري، مدخل إلى التواصل اللّغوي، منتديات الحرية والتقدم، الأحد سبتمبر 9، 2012.

الفهرس

فهرس المحتويات

العنـــــــوان	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمـــة	04-01
الفصل الأول: التواصل اللّغوي.	**07**
1- تعريف التواصل وأنواعه.	07
1-1 تعريف التواصل.	07
1-2 أنواع التواصل.	14
2- عناصر التواصل ووظائفها.	20
2-1 عناصر التواصل.	20
2-2 وظائف التواصل.	26
الفصل الثاني: التفاعل الصفي.	**34**
1- التفاعل الصفي والتواصل اللّغوي.	34
1-1 تعريف التفاعل الصفي وأهميته.	34
1-2 صعوبات التواصل اللّغوي.	39
2- دراسة ميدانية.	**45**
خاتمة.	**63**
قائمة المراجع.	**72**
الفهرس	
الملاحق.	

ملحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج البويرة

كلية الأدب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي.

مذكرة لنيل شهادة ليسانس تحت عنوان: إستراتيجية التواصل اللّغوي بين المعلّم والمتعلّم _السنة الأولى إبتدائي أنموذجًا_

تخصص لسانيات عامة

إستبيان موجّه للمعلّمين

في إطار إنجاز مذكرة التي تتناول موضوعها التواصل اللّغوي بين المعلّم والمتعلّم السنة الأولى ابتدائي، يشرفني أن أقدم إليكم هذا الاستبيان اللّغوي راجية منكم أن تجيبوا بكل صدق وإرياحية عن الأسئلة، وأنا بدوري أتعهّد لكم أنّ هذا الاستبيان سيبقى في خدمة البحث العلمي البحت لا غير، وسنعالج المعلومات المقدمة في سرية تامة، خاصة أنّ هذا الاستبيان لا يحمل أيّ ذكر للأسماء، ولن يخرج عن أغراض المهنة النبيلة، وفي الأخير تقبلوا مني فائق التقدير والاحترام، وشكرا مسبقًا على تعاونكم.

ملاحظة: ضع العلامة (X) أمام الجواب الذي تراه مناسبًا، وأكمل الإجابة عن باقي الأسئلة المفتوحة بصورة عادية:

بيانات شخصية.

1- **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐

2- **طبيعة المؤسسة:** حضري ☐ شبه حضري ☐ ريفية ☐

3- **الأقدمية:** أقل من 5 سنوات ☐ من 05 سنوات إلى 10 سنوات ☐

من 10 إلى 15 سنة ☐ أكثر من 15 سنة ☐

4- **المؤهل العلمي:** ثانوي ☐ بكالوريا ☐ ليسانس ☐

شهادات أخرى ☐

أسئلة الاستبيان:

1) **المحور الأوّل: المعلّم.**

1- هل يتواصل المعلّم مع التلميذ باللّغة العربية الفصحى أم أنّه يستعمل لغة أخرى ؟ وما مدى تأثير هذه اللّغة على المتعلّم ؟.

2- في أغلب الأحيان ما هي اللّغة المستعملة ؟.

الفصحى ☐ العامية ☐ القبائلية ☐

3- هل تستعمل كثيرًا اللّغة العامية بدلاً من الفصحى ؟.

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

4- هل القدرات العالية للمعلّم تؤثر سلبًا على تواصله مع المتعلّمين ؟ كيف ذلك ؟.

5- هل يتواصل المعلّم مع كافة المتعلّمين أو أنّه يفضل فئة على أخرى ؟ لماذا ؟.

6- هل تجد صعوبة في التواصل مع المتعلّم ؟.

نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟

7- هل حسن معاملة المعلّم للمتعلّمين تشجعهم على التواصل اللّغوي والتهيئة النفسية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

8- هل يعطي المعلّم فرصة للمتعلّمين لمعالجة أخطائهم ؟.

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

9- هل تجد عوائق التي يجب تجنبها أثناء التواصل في القسم ؟.

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

10- هل اعتماد طريقة النقاش تساعد في تجاوز معيقات التواصل اللّغوي ؟

2) **المحور الأوّل: المتعلّم.**

1- ما هي اللّغة التي يتواصل بها المتعلّمين بكثرة داخل القسم ؟ لماذا ؟.

لماذا ؟.

2- أغلب المتعلّمين لا يتحكمون في اللّغة العربية الفصحى ؟.

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

3- ما مدى تجاوب المتعلّمين مع الحصص التي تقدم لهم ؟ وكيف يؤثر ذلك على مستواهم ؟.

4- هل للتفاعل دور في رفع المستوى الدراسي ؟.

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

كيف ذلك؟

5- هل التحصيل الدراسي للمتعلّمين مرتبط بمدى قدرتهم على التواصل الجيّد مع المعلّم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

6- هل يواجه المتعلّم صعوبة في التواصل داخل القسم ؟.

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

كيف يتجاوزها المعلّم ؟.

7- يعتبر الخوف والخجل من أهم معيقات التواصل لدى المتعلّمين، كيف يتجاوزها المعلّم ؟.

8- ما هي أهمية التواصل اللّغوي بالنسبة للسنة الأولى ابتدائي ؟.

3) **المحور الثالث: المحتوى التعليمي.**

1- هل تساهم العامية في تكوين صعوبات التواصل عند المتعلّمين في القسم؟.

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

2- هل ازدواجية اللّغة تخلق صعوبة التواصل بين المعلّم والمتعلّم أثناء الدرس ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

لماذا ؟.

3- هل للكفاية اللّغوية للمتعلّم أثر على تواصله مع المعلّم ؟.

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

لماذا ؟.

4- هل انعدام الكفاية لدى المتعلّم يعود السبب إلى المعلّم أو المتعلّم ؟.

5- هل ضعف الرصيد اللّغوي للمتعلّم يؤثر في تواصله مع المعلّم ؟ كيف ذلك ؟.

6- هل للتواصل اللّغوي خارج المؤسسة التربوية أهداف ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

7- يحرص المعلّم على تعليم التواصل اللّغوي لمتعلّم السنة الأولى ابتدائي ما الغاية من ذلك ؟.